الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية الشخصيات في رواية ترنيمة سلام لأحمد عبد المجيد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعـــداد الطـــالبات:
- ✓ نبيلة بن خليفة
- ✓ كريمة شريفي
- ✓ حياة موساوي

إشراف الدكتورة:
د. أمينة تجاني

الموسم الدراسي: 1445/1444هـ - 2023م/2024

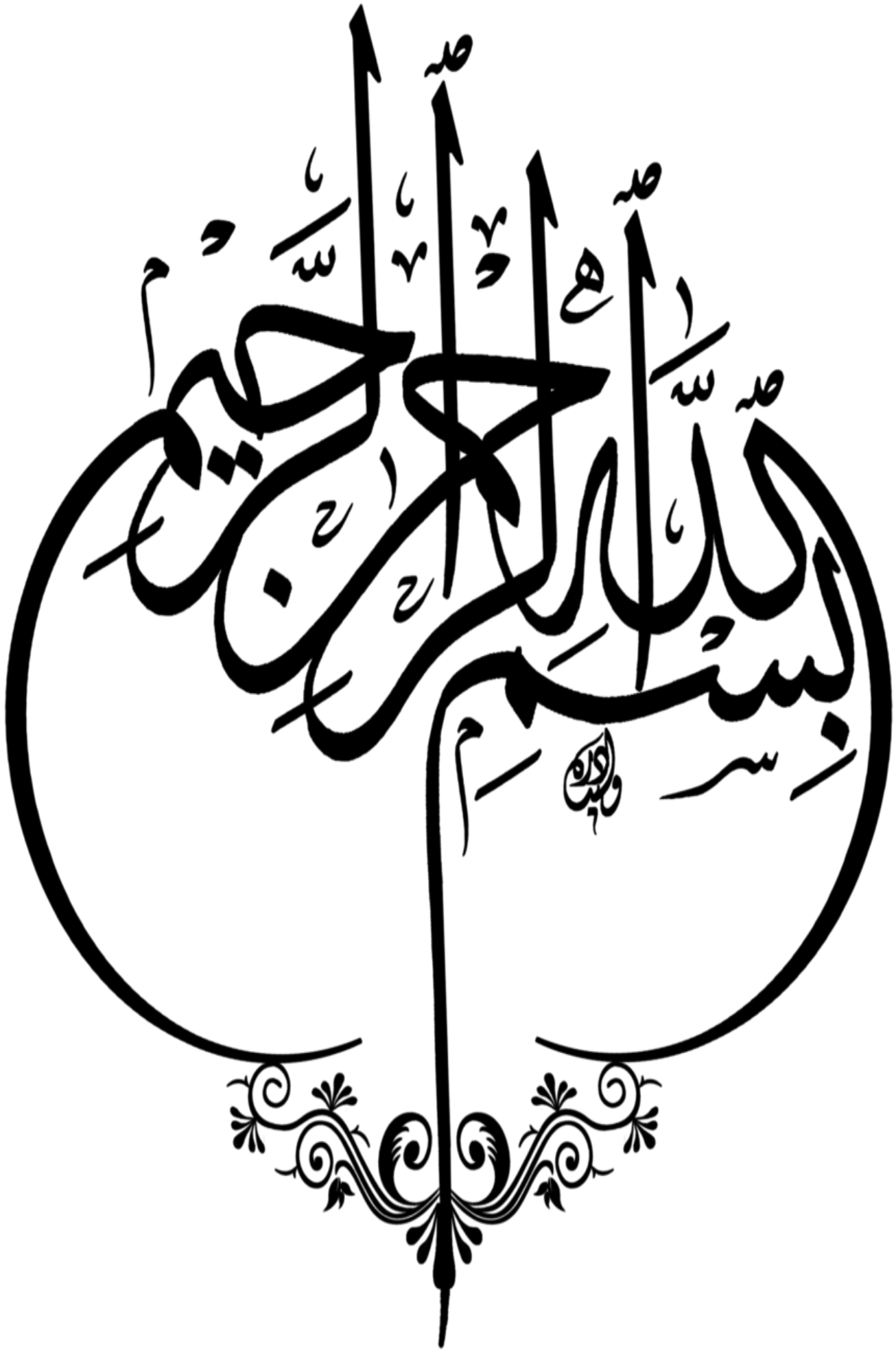
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾

(الأعراف ، 176)

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

إن الاعتراف فضيلة، وعلى الباحث حق الشكر لمن مد له يد العون فلا يسعنا إلا أن نسجد حمدا وشكرا لله تعالى على توفيقه إيانا في إنجاز هذا العمل المتواضع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لا يشكر النّاس لا يشكر الله ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه"

وبناء على ذلك نتقدم بالشكل والامتنان الأجل إلى الأستاذة المشرفة، الدكتورة الفاضلة:

"**أمينة تجاني**" على احتضانها ورعايتها لبحثنا.

كما نتوجّه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين تتلمذنا على أيديهم في مشوارنا الجامعي، فكانوا سبيلاً في الإثمار الفكري والعلمي لإنجاز هذه المذكرة.

فلهم منا أطيب الشكر...

نبيلة ✎ كريمة ✎ حياة

إهـــداء

الحمد لله وكفى، والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

الحمد لله الذي وفقنا لثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه، ثمرة الجهد والنجاح، بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين إلى:

أمي جنتي في الأرض، وملاكي في الحياة، إلى من حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع حنانها وكان دعاؤها سر توفيقي ونجاحي

إلى من أحمل لقبه بكل فخر واعتزاز، إلى من كافح من أجلي "أبي العزيز".

إلى سندي في الحياة "إخوتي"

إلى رموز البراءة وبسمتنا في الحياة "رامي، رائد، معمر ياسين، شفاء، ياسمين"

إلى أستاذتنا الفاضلة التي كانت لنا الدعم والسند بكل صدر رحب الدكتورة: "أمينة تجاني"

إلى كل طلبة ثانية ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر، الذين جمعتنا بهم ذكريات لا تنسى

إلى كل الذين أحبتهم قلوبنا ونسيتهم أقلامنا....

نبيلة كريمة حياة

مقدّمة

إن اللغة نسق من الإشارات والرموز، وهي وسيلة للتفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع، واللغة تعبر عن ثقافة المجتمع، وهي عامل من عوامل وحدة الشعوب، وقد تجاوزت وظيفة التواصل والإبلاغ والجمالية، إلى وظيفة الإقناع والتأثير، حيث أصبحت تكشف عن اهتمامات ومواطن النفس البشرية وعما يختلج داخلها، وذلك من خلال أشكال أدبية متنوعة؛ شعرا ونثرا.

ومن بين الأشكال الأدبية نجد الرواية التي هي عبارة عن قصة طويلة، تحوي في طياتها العديد من الأحداث التي يديرها مجموعه من الشخصيات للوصول إلى حبكة في زمان ومكان معين، هذا النوع من الفن الأدبي أضحى من أهم الفنون النثرية حديثا، ففيه يدلوا الأدباء بدلوهم بين مؤلف ومحلل، وكل يبدع حسب طريقته.

فالرواية من أروع الفنون التي تسمح للكاتب بأن يبدع في رسم ما يخالج تفكيره بأجمل وأسمى العبارات، وأقوى الدلالات. ولهذا كانت مركز اهتمام النقاد والأدباء لدراستها وتبيان أهميتها، وذلك باتباع مناهج نقدية حديثة، من ذلك الدراسات السيميائية لقدرتها على سبر أغوار الرواية واكتشاف مكنوناتها.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث موسومة بـ "**سيميائية الشخصيات في رواية ترنيمة سلام لأحمد عبد المجيد**".

أسباب كثيرة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع؛ ذاتيّة وموضوعيّة؛ فأما الأولى فتمثلت في:

- ✓ الرغبة في الاطلاع على بنية الشخصيات الروائية في رواية ترنيمة سلام.
- ✓ إعجابنا برواية ترنيمة سلام التي تتناول الجانب النفسي.

وأمّا الثانية –الموضوعية– فهي كالآتي:

- ✓ قلّة الدراسات التي تناولت رواية ترنيمة سلام.
- ✓ الكشف عن خبايا الرواية من خلال المنهج السيميائي.
- ✓ الكشف عن الأبعاد الدلالية والنفسية والاجتماعية لشخوص الرواية.

وبناء عليه سنحاول في هذا البحث الإجابة عن الإشكالية الرئيسة الآتية:

كيف **تجلت بنية الشخصية في الرواية؟**

وما تفرع عنها من تساؤلات، أبرزها:

- ما هي السمات الفنية التي اتسمت بها شخصيات الرواية؟
- ما هي الأبعاد الجمالية لشخصيات رواية ترنيمة سلام من منظور التحليل السيميائي؟
- ما هي الطرق التي انتهجها المؤلف في تقديم شخصيات الرواية؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة وما اندرج تحتها من تساؤلات فرعية اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف الشخصيات وأبعادها، والمنهج السيميائي لأنه الأقدر على توصيف الشخصيات ودلالاتها الجلية والخفية.

وقد قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين بعد مقدّمة لينتهي بخاتمة. وتفصيله كالآتي:

الفصل الأول موسوم بـ "**السيمياء والشخصيات الروائية**" وهو عبارة عن تقديم نظري، وقسمناه إلى مبحثين؛ الأول خصصناه للسيمياء وتطرقنا فيه إلى تعريفها ونشأتها وتطورها، أما الثاني فأفردناه للشخصية؛ مفهومها وأنواعها حسب السيمائيين المعاصرين (فلادمير بروب، غريماس، فليب هامون).

الفصل الثاني موسوم بـ "**الشخصيات ودلالتها السيميائية في الرواية**" وهو فصل تطبيقي قسمناه إلى ثلاثة مباحث؛ أما الأول فتناولنا فيه التعريف بالرواية وصاحبها، وأما الثاني فذكرنا فيه أنواع الشخصيات في الرواية؛ الشخصيات الرئيسية والثانوية، ثم المسطحة والمدورة.

وأما الثالث فخصصناه لدلالة أسماء الشخصيات وأبعادها في الرواية مركزين على؛ البعد الجسمي والاجتماعي والنفسي مستخرجين الدلالات والمعاني الثاوية فيها.

وفي الأخير جاءت خاتمة البحث لتلخص كل النتائج التي توصلنا إليها.

ولإنجاز بحثنا استعنا بمجموعة من المراجع، أهمها:

سيميولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون، المصطلح السردي لجيرالد برنس، مورفولوجيا القصة لفلاديمير بروب، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، بنية النص السردي لحميد لحمداني، في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض وغيرها...

وككلّ دراسة فإن دراستنا لم تخل من الصّعوبات، ولكن ما واجهنا من مصاعب في رحلتنا البحثيّة زادنا رغبة في البحث والاطلاع. ومن المعوقات التي واجهتنا، نذكر:

- ✓ كثرة المراجع وتشابك المفاهيم وتداخلها ما جعلها في ارتباك أمام انتقاء الأفضل منها.
- ✓ تشعب مجال السيميائية واختلاف الباحثين في زوايا النظر.
- ✓ صعوبة تحليل أبعاد الشخصيات في الرواية لما تحمله من رمزية روحية.

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا بإتمام بحثنا، ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة المشرفة "أمينة تجاني"، نظير مجهوداتها وتوجيهاتها البناءة، إذ لم تبخل علينا بوقتها وجهدها، فجازاها الله عنا خير الجزاء.

كما لا ننسى لجنة المناقشة الموقرة التي تحملت عناء قراءة البحث من أجل تصويبه وتقويمه حتى يخرج في أبهى حلة، فلهم منا جزيل الشكر والامتنان.

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نسأل المولى – عزّ وجلّ– أن يوفقنا في عملنا، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، والله من وراء القصد.

الفصل الأوّل

السيـــــمياء والشخصيـــــات الروائية

المبحث الأول: السيمياء

المطلب الأول: مفهومها

المطلب الثاني: نشأتها

المطلب الثالث: تطورها

المبحث الثاني: سيميائية الشخصيات

المطلب الأول: مفهوم الشخصية

المطلب الثاني: مفهوم الشخصية عند السيميائيين المعاصرين

المطلب الثالث: أنواع الشخصيات وأبعادها

تمهيد:

ظهرت إرهاصات السيميائية منذ القديم في حياة البشر ثم تطورت مفاهيمها وأهميتها من خلال البحوث والدراسات، إذ تعدّ السيمياء علما ومنهجا مستقلا عن غيرها من المناهج، فقد كانت لها مكانه وأهمية كبيرة في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة وقد عرفت نجاحا كبيرا في تحليل ومقاربة النصوص الأدبية المختلفة.

لذا ارتأينا البحث والولوج فيها بِدْءًا بتعريفها ونشأتها.

المبحث الأول: السيمياء

المطلب الأول: مفهوم السيمياء

1- لغة:

إن مفهوم السيمياء قد شغل العديد من الباحثين وقد ورد معنى هذا المصطلح في المعاجم اللغوية حيث جاء في لسان العرب "الَسُّومَةُ: الَسِّمَةُ والعلامة والقيمة يقال إنه غالى الَسُّومَة... الَسِّيمَةُ: الَسُّومَةُ، الَسِّيمَا: العلامةُ، وفي التنزيل العزيز: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود" (الفتح، 29) السِّيمَاءُ: السِّيما، السّيمِيَاءُ: السِّيمَا"[1].

ولقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أن "السُّومة والسِّيمَةُ والسّيماء والسِّيمياء: العلامة، وُسُومُ الفرس: جعل عليه السِّمَة، وقوله تعالى: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ (الذاريات، 33) ... وقال غَيْرُهُ مُسَوَّمة بعلامة يعلم بها أنها لَيْسَت من حجارة الدنيا، ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها ، وقال الجوهري مسَوَّمة أي عليها أمثال الخواتيم، والسُّومة بالضم، العلامة التي تجعل على الشاة" ،قال أبو بكر: عليهم

[1] شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ،1425هـ/2004م، ص465، 466.

سِيمَا حَسَنَة مَعْناهُ عَلَامَة... وقيلَ الخيل اَلْمُسَوَّمَةُ هي التي عليها السِّيمَا والسُّومَةُ وهي الْعَلَامَة[1].

ومن خلال هاته التعاريف يمكننا القول بأن السيمياء هي العلامة الدالة على شيء.

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح (sémiotique) يعود إلى الأصل اليوناني، فهو آت كما يؤكد (برنارْتوسان) من الأصل اليوناني (séméion) الذي يعني (علامة) أو (logos) الذي يعني (خطاب)، وبامتداد أكبر كلمة (logos) تعني العلم، فالسيمولوجيا هي علم العلامات ... هذا ما أكدت بحوثنا العربية بعد اطلاعهم على الأبحاث الغربية أن مصطلح سيميائية حسب الصيغة الأجنبية[2].

(Sémiotique) أو (sémiotics) من الجذرين (sémio) و(tique) فالجذر الأول يعني إشارة أو علامة والجذر الثاني يعني علم الجمع بين الجذرين يصير معنى المصطلح (Sémiotique) علم الإشارات أو العلامات وهو العلم الذي اقترحه (دوسوسير) كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاء به (اللسانيات) فيكون العلم العام للإشارات[3].

2- اصطلاحا:

لقد شهد مصطلح السيميائية إشكاليات عدة في النقد الغربي والنقد العربي، وذلك من خلال مصطلحين يدلان على العلم الذي يهتم بالعلامات. فالأول جاء به (بيرس) وهو السيميوطيقا (semiotics) والثاني جاء به (دو سوسير) وهو السيميولوجيا (semiology)، وقد فصل بين هذين المصطلحين المترادفين، فأصبح الأول المستمد من الإنجليزية يهتم بالميدان الألسني، في حين الثاني المستمد من الفرنسية أصبح يشير إلى علم العلامات[4].

وسنتطرق لمفهوم المصطلح عند الغرب والعرب.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت مج12، ص 312.

[2] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1428هـ/2007م، ص 93.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص11 ،12.

[4] المرجع السابق، ص93

أ- عند الغرب:

يعرف (دو سوسير) السيمياء بأنها "اللغة نظام علامات، يعبر عن أفكار، ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة، بأبجدية الصم، البكم، بأشكال اللياقة، بالإشارات العسكرية، وبالطقوس الرمزية، إلخ... على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق. وصار بإمكاننا بالتالي أن نرتئي علما يعنى بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع، وسيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس العام. وسندعو هذا العلم سيميولوجيا (Sémiologie)"[1].

من هنا نرى بأن سوسير قد حصر نظام العلامات في أحضان المجتمع، وقد جعل اللسانيات جزء من السيمولوجيا كونها تعنى بدراسة العلامات اللغوية والغير لغوية، والسيميولوجيا تدرس العلامات اللغوية"[2].

كما يعرف (تودوروف وديكرو) السيميائية أو السيمولوجيا بأنها "علم العلامات. كما يقدم (ديكرو وشيفر) تعريف مع فارق بسيط بقوله: السيميائية أو السيمولوجيا هي دراسة العلامات والسيرورات التأويلية"[3]. ويعرفها (بيير غيرو) (Pierre Guiraud) بأنها "العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات؛ اللغات، وأنظمة الإشارات، والتعليمات، إلخ..."[4]

من خلال ما سبق يمكننا القول بأن التعاريف السابقة تشترك في تحديد مفهوم السيميائية بأنها هي العلامة.

ب- عند العرب:

أما في الفكر العربي الحديث فقد اِستُمد مفهوم السيمياء من الفكر الغربي، حيث يرى (صلاح فضل) بأنها "العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[5]. فالسيمياء -حسبه- علم يهتم بالعلامة ومضمونه دراسة الأنظمة الرمزية والعلاماتية

---

[1] جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية "التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية"، ط1، 2015م، ص8

[2] المرجع نفسه، ص8

[3] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص99.

[4] المرجع السابق، ص9.

[5] عصام خلف كامل، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، دت، دط، ص19.

أما سعيد علوش فيرى بأنها دراسة لكل مظاهر الثقافة، كأنظمة علامات في الواقع. في حين نجد أن (محمد السرغيني) يعرفها بأنها العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا"[1].

مما سبق يتضح لنا أن السيمياء لا ترتبط باللغة فقط، بل توسع نطاق دراستها إلى الإشارات والمظاهر الثقافية، فهي تعنى بدراسة أي رمز سواء أكان لغويا أم غير لغوي (في الواقع).

المطلب الثاني: نشأتها

1-عند الغرب:

يعود التفكير السيميائي إلى عصور سحيقة جدا تصل إلى ألفي عام تقريبا، أيام الرواقيين بوصفهم أومن كشف عن وجهي العلامة (الدال والمدلول)، فقد تنبهوا إلى أن الاختلاف بين أصوات اللغة، إنما هو في الحقيقة اختلاف شكلي ظاهري[2].

ويرى (إيكو) أن هؤلاء قد سبقوا (دو سوسير) في اكتشاف الفرق بين الدال والمدلول، لأنهم يملكون تجربة الازدواج الثقافي والحضاري واللغوي، فقد كانت السيمياء في هذا القرن مجرد تصورات عامة بطرحها بعض المتمكنين في المجالات اللغوية غير المتخصصة، وبعدها انتقل الفكر السيميائي في القرنين الرابع والخامس خطوة أخرى مع (القديس أوغستين) حسب (إيكو) فهو أول من شكل نظرية التأويل النصي (تأويل النصوص المقدسة)[3].

وتعد بداية الستينات من القرن العشرين البداية الفعلية لعلم العلامة في كل أرجاء العالم من خلال المصطلحين المتداولين في الثقافة الغربية الفرنسية والأمريكية وهما مصطلحي سيميولوجيا وسيميوطيقا، فتكاد الآراء تجمع على "أن تأسيس نظرية موحدة وشاملة للعلامات

[1] المرجع السابق، ص19.

[2] غريب إسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 2002، ص7.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص7.

لم تقم إلا في القرن العشرين على يد الفيلسوف الأمريكي (بيرس)، والألسني (دو سوسير) من جهة أخرى"[1].

فهذا العلم ظهر لأول مرة عندما جرى التبشير بصورة متزامنة تقريبا في أوروبا وأمريكا بعلم يختص بدراسة العلامة وحياتها في ميدان اللغة وثنايا النص.

بشر (دو سوسير) بميلاد هذا العلم بقوله: "يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في صلب الحياة الاجتماعية وقد يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي جزء من علم النفس العام"[2]. أي أنه يرى أن السيمياء جزء من علم النفس الاجتماعي بحكم أن اللغة لها وظيفة اجتماعية.

2-عند العرب:

كان علم السيمياء موجودا في الفكر العربي والإسلامي القديم، ويدل على أحد الأمرين؛ إما علم رباني يتكشف لأهل التصوف لأن نفوسهم متهيئة لذلك، أو علم شيطاني من قبيل السحر يتصرف به السحرة والمشعوذون ... لتحقيق أغراض خاصة بهم. وقد ذكره (ابن خلدون) بقوله: صناعة السيمياء من توابعها أي علوم السحر والطلمسات، لأنها إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر... ثم يجعل لعلم السيمياء تسمية أخرى، وهي علم الحروف[3].

فحسب ما ذكر نلاحظ أن مصطلح السيمياء كان العرب قديما يتداولونه في علومهم ومعارفهم لكن بمفاهيم مختلفة، مرتبطة بالعلم المتعامل به آنذاك.

كما نجد أنه ظهر عند الجاحظ، حيث سبق العلماء الأوروبيين في الحديث عن وظائف الحركة الجسمية، فقد عبر عن الوظائف الأولى المتمثلة في تقوية الكلام وزيادة وضوحه، عن

---

[1] أحمد بوصبيعات ومباركية صفية بن سعد، السيمياء في ضوء الدرس اللساني الحديث، مجلة مقاربات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجلفة، الجزائر، 2018، ع 28، ص166.

[2] فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص 33.

[3] ينظر: أمينة فزاري، السيميائية، المصطلح والمفهوم والإشكالية، قسم اللغة العربية، المركز الجامعي، الطارف، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2007، ص128، 129، 130.

طريق الحركة الجسمية أو الإشارة، وعبر عن الوظيفة الثانية المتمثلة في نيابة الحركة الجسمية عن الكلام وحلولها محله[1].

وقف الجاحظ عند أبرز أبعاد النظرية السيميائية، وهي الفهم والإفهام سواء أكان ذلك بالإشارة عن طريق العين أو اليد أو غير ذلك، وتشعبت السيمياء عنده خمس شعب هي: السيمياء البصرية، والسمعية، والشمية، والذوقية واللمسية[2].

المطلب الثالث: تطورها

إن السيمياء حديثة النشأة، وبالرغم من هذا فقد لاقت نجاحا ملحوظا، ونتيجة لذلك فقد تطورت وسلكت عدة اتجاهات، هي:

1- سيميولوجيا التواصل:

كان ميلاد سيميولوجيا التواصل مع (أريك بويسنس) الذي نشر في سنة 1943 كتابه (اللغات والخطابات محاولة في اللسانيات الوظيفية في إطار السيميولوجيا)، ثم أعاد النظر فيه ونشره من جديد سنة 1967 تحت عنوان (التواصل والتعبير اللساني)[3].

حيث يرى (أريك بويسنس) أن جهة نظر السيميولوجي تفرض عليه اللجوء إلى الوظيفة الأولية للغة؛ أي التأثير في الغير إلا أنه من الممكن التأثير في الغير دون إدارة ذلك، ويتعلق الأمر في هذه الحالة بالأمارات[4].

وعليه فإن سيميولوجيا التواصل تتم بطريقة قصدية أو غير قصدية من طرف المتكلم بهدف إيصال أفكاره إلى المتلقي. وتقوم على دعامتين هامتين، هما: محور التواصل، محور العلامة.

---

[1] ينظر: نعمة رحيم العزاوي، فصول في اللغة والنقد، بغداد، ط1، 2004، ص19 ،20.

[2] حسن محمد الربابعة، السيمياء والتجريب عند الجاحظ، الأردن، ط1، 2007، ص8، 9.

[1] عبيدة صبطي، بخوش نجيب، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الدولة ط1، 2009م، ص 25.

[4] حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987، ص73.

أ- محور التواصل:

وهو إما لساني أو غير لساني، فأما الأول على نحو ما يبدو في أشكال التعبير اللغوي والأفعال الكلامية التي يصدرها الناس في مواقف محددة بهدف التواصل فيما بينهم. أما الثاني فيقف في "مقابل التواصل اللساني أو اللغوي ويضم مجموعة من الأنساق الرمزية الأخرى ما سوى اللغات الطبيعية"[1].

وبناء عليه فالتواصل بين المتكلم والمتلقي يكون بطريقة مباشرة عن طريق ألفاظ لغوية، بينما التواصل غير اللساني يكون بتوظيف الرموز والإشارات.

ب- محور العلامة:

ويرى (دو سوسير) أن العلامة اللغوية لا تربط شيئا ما باسم، بل بصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي البصمة النفسية للصوت، أو ذلك الانطباع الذي تشكله حواسنا[2].

2- سيميولوجيا الدلالة:

يسجل أنصار سيميولوجيا الدلالة وفي مقدمتهم (بارت) أن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل، فنحن نتواصل توفرت القصدية أم لم تتوفر، بكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء كانت اعتباطية أم غير اعتباطية، لكن المعاني التي تستند إلى هاته الأشياء الدالة ما كان لها أن تحصل دون توسيط اللغة[3]. وهذا ما دفع (بارت) إلى أن القول بأنه من الصعب جدا تصور إمكان وجود مدلولات نسق صور أو أشياء خارج اللغة.

حدد (بارت) عناصر سيميولوجيا الدلالة في كتابه (عناصر السيميولوجيا)، وهي مستقاة على شكل ثنائيات من اللسانيات البنيوية وهي: اللغة والكلام، الدال والمدلول، المركب والنظام،

[1] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص14، 15.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2007، ص 127.

[3] مارسيو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، إفريقيا للشرق، الدار البيضاء، 1987، ص 6.

التقرير والإيحاء... وهكذا حاول (بارت) الاستعانة باللسانيات لمقاربة الظواهر السيميولوجية كأنظمة الموضة والأساطير والإشهار ... إلخ[1].

ومن هذا المنظور يعرض (بارت) رؤيته السيميولوجية ممثلا لها (بباقة الورد)، فهو يرى أنها مجرد (دال) إذا كانت العاطفة هي دلالتها، وهكذا يكون لدينا دال ومدلول، وقد نتج عن اتحادهما معا في (باقة الورد) مصطلح جديد هو العلامة (التي هي نفسها باقة الورد)، فباقة الورد هي علامة نجمت عن دال ومدلول، كما أن باقة الورد بوصفها علامة تختلف كليا عن باقة الورد دالا، أي بوصفها الدال اللغوي، مفرغة تماما من الدلالة لكنها كعلامة ممتلئة[2].

3- سيميولوجيا الثقافة:

يعد جماعة (موسكو تارتو) (Mosco Tarto)؛ (يوري لوتمان) (y.lotman) (أوسبانسكي) (Ouspensky)، (إيفانوف) (Ivanov)، (طوبوروف) (Taporov) الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية، وقد عني أصحاب هذا الاتجاه بدراسة الظواهر الثقافية باعتبارها عمليات تواصلية، وربطوا بين اللغة والمستويات الثقافية والاجتماعية والأيدلوجية، مؤكدين أن العلاقة تتألف من دال ومدلول ومرجع ثقافي[3].

وانطلاقا من هذا الاعتبار فإن الثقافة يمكن أن تُعَرَّفَ بوصفها مجالًا لتنظيم الأخبار في المجتمع الإنساني، فتعتبر بذلك آلية الثقافة بمثابة جهاز يغيِّرُ المحيط الخارجي إلى محيط داخلي؛ إذ يحول الفوضى إلى نظام والناس العقّل إلى متعلمين.

وملخص القول فيما يخص الاتجاهات السيميائية المعاصرة، يمكن اختصاره كالآتي:[4]

---

[1] عبيدة صبيطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، ص28.

[2] ميجان الرويلي، سعد البَازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص182.

[3] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1 ،2006، ص 194.

[4] محمد سالم سعد الله، مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي "الجرجاني نموذجا"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص23.

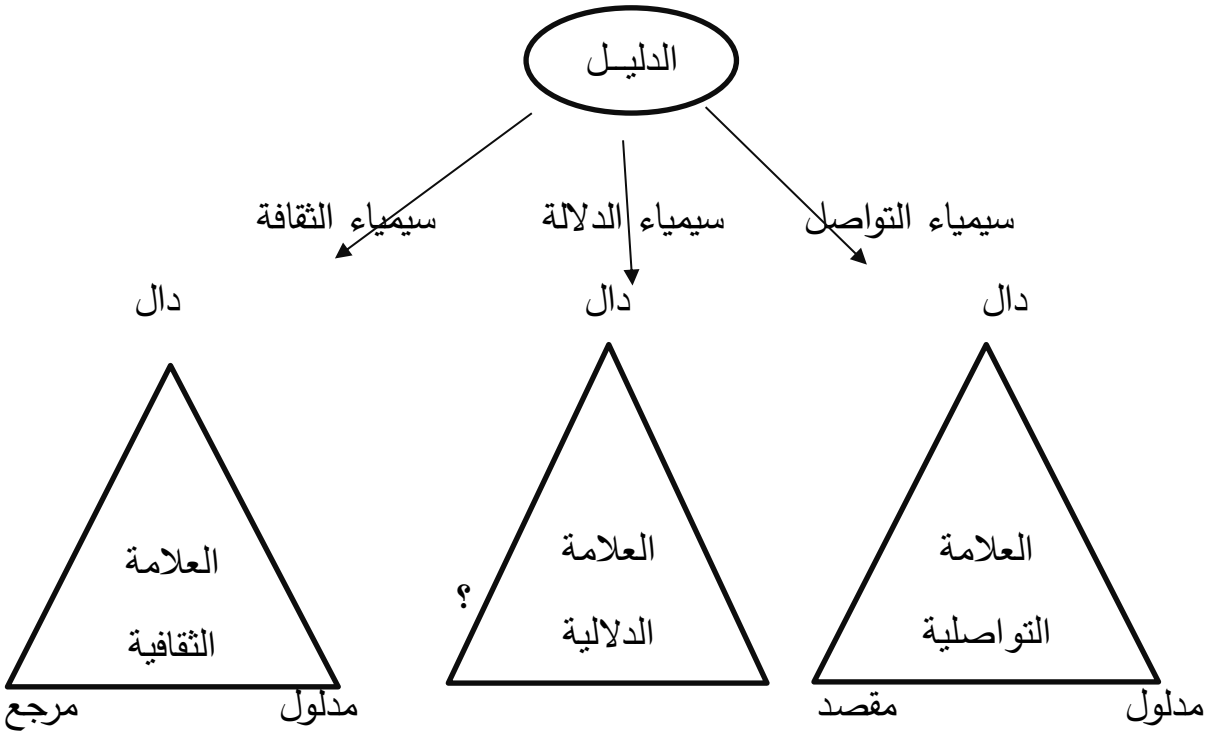

المبحث الثاني: سيميائية الشخصيات

المطلب الأول: مفهوم الشخصية

تحتل الشخصية موقعا هاما في بنية الشكل الروائي، فهي أحد المكونات الأساسية للرواية وتتأتى الشخصية أهميتها كعنصر أساسي في بناء الرواية، وذلك من خلال تصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه الشخص العمود الفقري والقوة الواعية التي يدور في فلكها كل شيء في الوجود. وقد حظيت الشخصية بتعريفات عديدة من قبل الدارسين والباحثين العرب وغيرهم، ولهذا سنتطرق إلى تحديد مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا.

1- لغة:

ورد في معجم العرب لابن منظور في مادة (ش خ ص) شَخَصَ الَشَّخْصُ جَمَاعَةُ شَخْصِ الإنسان وغيره مُذَكَّرٌ والجَمْعُ أَشْخَاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ... والَشَّخْصُ سَوَادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شَخْصَهُ، الشَّخْصُ كل جسم له ارتفاع

وظهور[1]. كما وردت لفظة الشخصية في المعجم الوسيط "أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة مستقلة"[2]. بمعنى أن كل إنسان يتصف بصفات معينه خاصة به وتميزه عن غيره من الناس.

وفي معجم المصطلحات الأدبية وردت الشخصية بأنها "تشير إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية"[3].

ولم يرد مصطلح الشخصية في القرآن الكريم بل ورد لفظ شخص وهو بمعنى الإنسان، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧﴾(الأنبياء،97) ففي هذه الآية وردت كلمة الشخصية بمعنى العلو والارتفاع.

من خلال التعريفات اللغوية الموجودة في المعاجم، يمكن تعريف الشخصية بأنها الميزة التي تميز الإنسان عن غيره من السمات والصفات الخاصة به، وتتمثل في السمات الفيزيولوجية والسيكولوجية التي تميزه عن غيره من الأشخاص.

2- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الشخصية في مختلف المجالات المعرفية باعتبارها مكون لبنية الفرد وسلوكاته، فالشخصية تمثل عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكننا أن نتصور رواية بدون شخصيات[4].

أ- عند الغرب:

يعرف (جيرالد برنس) الشخصية بأنها "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص)، فعالة (حيث تخضع

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص2211.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، ص 485.

[3] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دط، 1988، ص195.

[4] صبيحة عودة، زعرب جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، 2006م، ص117.

للتغيير)، مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها أو أفعالها) مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ"[1]. فهو يربط الشخصية وصفاتها بأفعالها سواء كانت بسيطة أم معقدة، إذن فالشخصية عنده تظهر قيمتها في النص من خلال أفعالها.

كما يعرفها (يوري لوتمان) بأنها "تجميعا لصفات أخلاقية ... صفات تمييزية والطابع فيها يعد إبدالا"[2]. فالشخصية عنده تتسم بمجموعه من الصفات الأخلاقية التي تجعلها متميزة عن غيرها.

ب- عند العرب:

الشخصية هي "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين التي تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[3]. كما يعرفها (عبد المالك مرتاض) بأنها "عالم معقد شديد التركيب متباين التنويع ويتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية لتنوعها ولاختلافها من حدود"[4].

وهي التي "تتمحور حولها كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فهي مصدر إفراز الشر في السلك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث ... ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها وهي بهذا مفهوم أو أداة وصف أي أداة الوصف والعرض[5].

كما يرى (حسن البحراوي) بأنه "لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي، فهي صميم الوجود الروائي ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر عابد خزاندار، القاهرة، ط1، 2003م، ص43.

[2] فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد بكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 2013، ص39.

[3] فريال سماح، رسم الشخصية في روايات حنامينا، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 1999م، ص17، 18.

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998 م، ص73.

[5] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999، ص67

العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب"[1].

فالشخصية هي العنصر الأساسي في الرواية، ولا يمكن رؤية رواية بدون شخصية لأن القارئ ينجذب للشخصية للاستمتاع بما تؤديه من أدوار.

من خلال هذه التعريفات يمكننا أن نستخلص بأن الشخصية الروائية هي العنصر الجوهري الأساسي والفعال لأي عمل أدبي وهي العنصر الرئيسي لبناء العمل الروائي، إذ لا يمكننا تصور رواية من دون شخصية فهي بمثابة المحرك الرئيسي لها، ورغم الاختلاف بين النقاد والباحثين لمفهوم الشخصية إلا أنها تبقى بمثابة الروح للجسد داخل في العمل الأدبي.

المطلب الثاني: مفهوم الشخصية عند السيميائيين المعاصرين

إن الشخصية تمثل الدعامة والركيزة الأساسية لتشكيل العمل الروائي، وهي العنصر الفعال في الرواية وأحداثها، وهي العنصر المحرك داخل الرواية، وبسبب ذلك حظيت باهتمام وعناية كبيرة من قبل السيميائيين الغربيين المعاصرين الذين تباينت تعريفاتهم ومفاهيمهم في هذا الموضوع، وهنا سنسلط الضوء على الشخصية عند كل من (فلاديمير بروب) (Vladimir Propp)، و(ألجيرداس جوليان غريماس) (A.j Greimas).

1- فلاديمير بروب (Vladimir Propp):

يعد بروب أحد رواد المدرسة الشكلانية الروسية حيث يرى أن "ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذاك، وكيف فعله؟ فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبار توابع لا غير"[2]. فهو يرى أن أسماء الشخصيات ليست

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي" الفضاء والزمن والشخصية"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، دار البيضاء، ط1، 1990، ص209.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد العربي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص24.

مهمة أو هدفا للدراسة لأنها متغيرة، بل أفعالها هي ما تهمنا أي الوظائف التي تحتلها في الرواية.

تعامل (بروب) مع عنصر الشخصية معتبرا أن "الأفعال التي تقوم بها الشخصيات في وسط القصة تكون مدفوعة في معظمها بشكل طبيعي يسير الحبكة نفسه"[1]. فهو هنا ربط الأفعال التي تقوم بها الشخصيات بالحبكة، جاعلا الأفعال هي من تدفعنا وصولا للحبكة وليس لهويتها أو صفاتها أو أسمائها علاقة بذلك.

وقد دعا إلى مراعاة دلالة كل وظيفة تقوم بها الشخصية ودورها في السياق الحكائي، ذلك أن الوظائف المتشابهة قد يكون لها دلالات مختلفة، ولهذا نجده يعرف الوظيفة على الشكل التالي: الوظيفة هي عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة[2].

2- الجيرداس جوليان غريماس (A.j Greimas):

يعد المؤسس الفعلي للسيميائيات السردية، ومفهوم الشخصية تطور عند (غريماس) تطورا واضحا، حيث اعتمد على تحليلين أو مستويين؛ المستوى العاملي والمستوى المثلي. فأما المستوى العاملي فيكون فيه مفهوم الشخصية مجردا وشموليا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذات.

وقد بذل (غريماس) جهدا لتحديد مفهوم الشخصية بقوله: "إن الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين؛ سردي وخطابي، فالبنى السردية تصل أدوار العملية بعضها البعض وتنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها الأشخاص في الرواية بينما تنظم البنى الخطابية الصفات والمؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات"[3]. وأما المستوى المثلي فيه تتخذ الشخصية صورة فرد أو شخص يقوم بدورها أي الفاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عملية.

[1] فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، ط1، 1996، ص93.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد العربي، ص24.

[3] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص154

اعتمد (غريماس) على الإرث المنهجي الهام الذي خلفه (بروب وسريو)، فأسس عليه تيبولوجية عواملية الشخصيات ... إن العوامل عند غريماس هي: الذات والموضوع والمرسل والمرسل إليه والمعاكس والمساعد، والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل هي التي ستشكل النموذج العاملي ... والميزة الأساسية لنموذجه هذا أن بإمكانه توسيع مجال اشتغاله وجعله قادرا على استيعاب خطابات أخرى غير الخرافة والمسرح والأسطورة والانسحاب[1].

فالنموذج العاملي من المصطلحات الرئيسية في الترسيمة السيميائية السردية الباريسية وهو يتشكل من خلال "ذات ترغب في امتلاك موضوع تلبية لحاجة (مرسل) ومن أجل غاية (مرسل إليه) وتصادف في طريقهما من يمد لها يد العون (مساعد) ومن يحاول منعها من الوصول إلى موضوعها (معيق)... وعلى العموم يمكن لعامل أن يكون ممثلا واحدا يمكن أن يقوم بأدوار عاملية متعددة"[2].

انطلق غريماس في تصوره للنموذج العاملي من العوامل لا من الأحداث، وحدد هذا النموذج بوصفه نسقا بثلاثة محاور، ثم ربط كل المحاور بثنائية عاملية تحدده وتكشف فاعليته، وذلك حسب النموذج التالي[3]:

[1] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء–الزمن–الشخصية)، ص219 ،220.

[2] آراء عابد الجرماني، اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، ص113، 114.

[3] ينظر: وجدان توفيق حسين الخشاب، النموذج العاملي الغريماسي نسقا وتقنية في حكاية (الملك والحطاب والتفاحة) لفلاح العيساوي، المديرية العامة للتربية، نينوى، العراق، م12، ع7، 2018، ص 212.

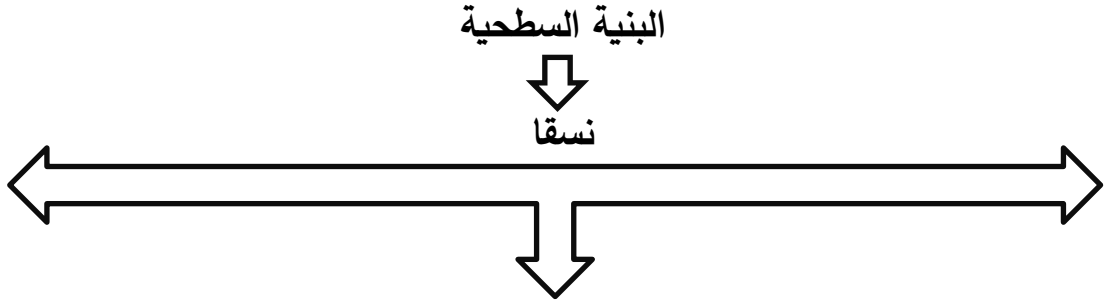

علاقة الرغبة	علاقة الاتصال والانفصال	علاقة الصراع
تجمع بين من يرغب (ذات)والمرغوب فيه (الموضوع)	تجمع بين موجه الذات (المرسل) وموجه إليه (المرسل إليه)	ينتج عنها تحقيق العلاقتين السابقتين أو مع حصولهما ويتدرج تحت عاملان "المساعد" و"المعارض"

3- فيليب هامون (phillipe Hammon):

لقد تناول فيليب هامون القضايا الخاصة ببناء الشخصية في النص السردي، وحدد ثلاثة محاور تقوم عليها دراسة الشخصية وهي: المحور الأول: مدلول الشخصية. المحور الثاني: دال الشخصية. المحور الثالث: مستويات التحليل[1].

أ- الدال:

يقدم (فيليب هامون) مفهوما لدال الشخصية بأنه مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن أن نطلق عليها سمته، وهذه الأخيرة تختلف من كاتب إلى آخر، ويتضمن دال الشخصية الاسم واللقب والكنية والذي سيصبح مرجعا لتحديد مدلولها، لذلك نجد الكثير من الكتاب يتعاملون مع اسم الشخصية بأسلوب قصدي لا اعتباطي وهو ما يجعل المتلقي يحتك بالشخصية لأول مرة من خلال اسمها الذي من شأنه أن يعطي لمحة عن هويتها وطريقة تشكلها[2].

[1] فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية ، ص13.

[2] كريمة رقاب، عبد السلام بقاق، سيميائية الشخصية في رواية الكافية والوشاح لمحمد مفلاح،ع3، مج9، 2023 ص135

ب- المدلول:

تعتبر الشخصية في بداية العمل السردي مورفيما فارغا ولا يكون لها معنى أو مرجعية إلا من خلال السياق، إلا في آخر صفحة من النص، حيث تتم مجمل التحولات المختلفة التي كانت هذه الشخصية فاعلا فيها وسندا لها، إلا أن مدلول الشخصية أو قيمتها إذا أخذنا بمفاهيم سوسير لا يتشكل فقط من خلال التكرار (تكرار الإشارات، تكرار البدائل...) ولكن يتشكل من خلال التقابل ومن خلال شخصية بشخصيات الملفوظ الأخرى[1].

وقد اقترح فيليب مقياسين أساييين للتحليل، وهما:[2]

- **المقياس الكمي:** وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.
- **المقياس النوعي:** أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف، أو فيما كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها.

المطلب الثالث: أنواع الشخصيات وأبعادها

1- أنواعها:

تنوعت الشخصيات في العمل الروائي السردي بتنوع الأدوار التي تقمصتها، نذكر منها:

أ- الشخصية المدورة:

هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار؛ فهي في كل موقف على شأن ...إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة، بكل الدلالات التي يوحي بها

[1] فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ص42.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء والزمن والشخصية، ص224.

لفظ العقدة، والتي تكره وتحب، وتصعد وتهبط، وتؤمن وتكفر، وتفعل الخير كما تفعل الشر؛ تؤثر في سوائها تأثيرا واسعا[1].

ب- الشخصية المسطحة:

ويسميها البعض الثابتة، أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية، وكلها تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث، وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة والتغيير الذي يجري هو خارجها كأن تتغير العلاقات مع باقي الشخصيات، كما هو الحال في أبطال قصص المغامرات والقصص البوليسية[2].

ج- الشخصية المرجعية:

الشخصيات المرجعية وضمنها؛ الشخصيات التاريخية، والأسطورية، والشخصيات المجازية، والشخصيات الاجتماعية. وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها[3].

د- الشخصية الإشارية:

هي تلك الآثار المنفلتة من المؤلف، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الروائي، أو هي بعبارة أخرى شخصيا ناطقة باسمه[4].

هـ- الشخصية الغائبة:

تأسيسا على التوضيحات التي قدمها (جيرار جينيت) بخصوص الزمن السردي، تشتغل هذه الشخصيات الخارجة عن إطار الزمن الحاضر للقصة بالسابقة (analepse)، وتتميز بحضورها

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص88، 89.

[2] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، الأردن، 2008، ص134.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص13.

[4] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص14.

القليل وبغياب برنامجها السردي... وتملك هذه الشخصيات الغائبة عنى إطار الزمن الحاضر للقصة، وظيفة مزدوجة:[1]

- تمثل بالنسبة للشخصيات الحاضرة ماضيها، وتكمل معالمها وتفسر وضعيتها الراهنة.
- تضمن للقصة التواصل بين الماضي والحاضر، وتلعب في النهاية دور المخبر.

2- أبعادها:

أصبح كتاب الرواية يعطون أهمية كبيرة لإبراز الشخصية في أبهى حلة، سواءً من حيث الدور أو من الجوانب الأخرى والمتمثلة في:

أ- البعد الجسمي:

ويتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، بدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها[2].

ب- البعد الاجتماعي:

ويتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية، والهوايات السائدة، في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية[3].

[1] رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، 2006م، ص135

[2] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، 1997م، ص573.

ج- البعد النفسي:

البعد النفسي هو ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج: من انفعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة[1].

وخلاصة القول إن الشخصيات المكونة للعمل الأدبي الروائي لها أبعاد، قد يستغلها المؤلف في نسج حبكته، وشد انتباه القارئ، لكن الروائيين المحدثين أصبحوا لا يولون اهتماما لهذه الأبعاد، بل بالدور المؤثر الذي تلعبه الشخصية، الذي يضمن سيرورة الأحداث بطريقة مشوق.

[1] المرجع السابق، ص573.

الفصل الثاني

الشخصيات ودلالتها السيميائية في رواية ترنيمة سلام

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في الرواية

المطلب الأول: الشخصيات الرئيسية والثانوية

المطلب الثاني: الشخصيات المسطحة والمدورة

المبحث الثاني: دلالة أسماء الشخصيات وأبعادها

المطلب الأول: دلالة أسماء الشخصيات الروائية

المطلب الثاني: أبعاد الشخصيات الروائية

المبحث الثالث: النموذج العاملي لشخصيات الرواية

تمهيد:

إن المتأمل لرواية ترنيمة سلام سيلحظ أنها رواية مستمدة من الواقع، وفيها بعض الأحداث شبه خيالية حسب ما يخدم الراوي للوصول إلى هدفه، ولجذب القارئ حتى يكمل متابعة الرواية. وقد تعددت الشخصيات وتنوعت الاحداث، وهي تخضع لعلاقة التأثير والتأثر مع بقية العناصر الأخرى، فالراوي عمد إلى إبراز الشخصية الرئيسية وتسليط الضوء عليها من خلال دورها وعلاقتها بالشخصيات الاخرى في الرواية.

ومن هذا المنطلق سنقوم بتحليل الشخصيات في هذه الرواية تركيزا على الأنواع والأبعاد وصولا إلى المعاني والدلالات.

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في الرواية

المطلب الأول: الشخصيات الرئيسية والثانوية

تحمل الرواية شخصية واحدة بارزة تدور حولها كل الأحداث، ألا وهي شخصية (خالد محفوظ) وهي شخصية رئيسية، أما باقي الشخصيات فهي ثانوية، ويمكن تفصيلها كالآتي:

1- خالد محفوظ:

هو الشخصية الرئيسية الدينامية المحركة للأحداث في الرواية، وهو شاب ثلاثيني مصري الجنسية وبحوزته شهادة مهندس كمبيوتر، لكن ميوله كان نحو الكتابة، مضطرب الشخصية، يحب الوصول إلى الشهرة سريعا ولكنه لا يملك الثقة الكافية بنفسه، وهذا ما أدى به إلى الدخول في صراع مع نفسه أدى إلى تحطيم حياته من كل جوانبها.

ولكن بعد مروره بعدة عثرات في حياته حاول تغيير حياته، فتوجه للبحث عن السلام النفسي إلى أن اهتدى إليه بمساعدة المعلم الروحي الذي تعلم منه دروسا هذبت نفسه، وطهرت قلبه، وأصبحت مبادئ الشرع وقيم الدين مجسدة في حياته، فأحس بالاتزان، وذاق طعم الرضى الداخلي والتواصل الروحي الخالد مع الله، فتحولت قصة حياته من فشل ومعاناة إلى استقرار واطمئنان وسلام.

2- خالد عبد الدايم:

هو شخصية ثانوية في الرواية مهندس كمبيوتر، اتجه للكتابة التي أحبها منذ صغره، حيث كانت بداية إحساسه بالطمأنينة والسلام يوم ذهابه لصلاة التراويح في مسجد الشيخ مروان مع أبيه، وعند الانتهاء منها انتابته حالة غريبة "حينها شعرت بروحي تشف، امتلأت نفسي بشعور عميق بالطمأنينة والسلام، فنسيت الماضي والمستقبل"[1].

فقد كان يبحث عن الظروف الملائمة لكتابة رواياته فاتخذ من القطار مكانا للكتابة، واعتبره مفتاحا للإبداع يظهر ذلك في قوله: "الملل الذي أحاط بي طوال الرحلة جعلني أوجه كل اهتمامي، وكل حواسي لكتابة القصة، فخَرَجَتْ أروع مما تخيلت"[2].

وهنا في القطار ظهر خالد محمد الذي قص عليه قصة خالد محفوظ الكاتب الطموح الذي يبحث مثله عن السلام الروحي طالبا منه أن يكتب قصته لينشرها للجميع، ويجيب عن كل تساؤلاته المتعلقة بالشعور الذي انتابه عند الخروج من المسجد في ظل الأجواء الدينية، وفي النهاية استيقظ خالد عبد الدايم ليجد نفسه نائما في القطار، وما رآه كان حلما ... لا، ليس مجرد حلم؛ إنه رؤيا كانت بمثابة رسالة له من الله تعالى ليوجهه لمعرفة طريق السلام النفسي الأبدي، فهو يملك في نفسه ما يمكنه من الوصول إلى علاقة قوية مع الله، والدليل ما شعر به عند الخروج من المسجد.

3- خالد محمد:

شخصية ثانوية، وهو رجل ستيني، مجال تخصصه الهندسة المعمارية، يحب تأمل الحياة ويتخذ من أحضان الطبيعة ومناظرها ملجأ للتأمل والإلهام ويتبين ذلك في قوله: "أنا ذاهب إلى أسوان خصيصا لقضاء بعض الوقت متأملا وسط مناظرها الطبيعية!"[3]. فالتقى بخالد

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، نون للنشر والتوزيع، الجيزة، ط2، 2014، ص8

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] المصدر نفسه، ص22

عبد الدايم وقص عليه قصة خالد محفوظ بشرط أن ينشرها لعامة الناس، فهو هنا بمثابة الرسول الذي ينشر رسالة السلام الروحي الخالد لكافة البشر.

4- سمير خليل: شخصية ثانوية في الرواية، صديق وزميل ومنافس الشخصية الرئيسية من أيام الجامعة، حيث كان شابا وسيما وناجحا، صنع الشهرة بسرعة، وأصبح كاتبا معروفا، فقد تميزت كتاباته بالإغراء الجنسي للقارئ، وتميز بعطر ذي رائحة نفاذة، والذي بسببه اكتشف البطل خيانة سمير له مع ليلى عندما فقد بصره، فكانت رائحة العطر هي دليله.

5- عفاف:

هي شخصية ثانوية في الرواية، جسدت دور الخالة للبطل خالد محفوظ، وكانت بمثابة الأم التي تحنو على صغارها، لأنها كانت توفر له كل ما يحتاجه حتى لا يحس بالغربة وتعتبره جزء من عائلتها، وهو يعيش عندها بعد وفاة والديه؛ أعطته العطف والحنان والأمان ويظهر ذلك في قوله: "كانت خالتي وزوجها يعتبرانني ابنهما الثاني بعد عماد الذي كان يصغرني بأربع سنوات، كنت أشعر بامتنان دائم لخالتي على الأمان الذي منحته لي في الفترة التي تلت وفاة والدي، بسببها لم أشعر أنني غريب في الدنيا، ومن أجل ذلك كانت العلاقة قوية بيني وبينها هي وابنها، كانا أسرتي"[1].

لقد كانت الداعم النفسي له أيضا، حيث كانت تمده بجزء من الدخل الخاص بالشركة التي تركها زوجها سرا خلال عدة سنوات، واعتنت به في محنته عند فقدان بصره، "كانت خالتي تقوم بشؤوني وتساعدني في كل كبيرة وصغيرة، تمسك بمعصمي وتقودني برفق اتجاه الحمام، وتظل واقفة أمام الحمام تنتظرني بقلق، ثم تعيدني بنفس الطريقة إلى مجلسي في الصالة أمام التلفاز ... كانت خالتي تسرع من المطبخ دون أن أناديها وتغير لي القناة إلى أن تجد قناة تعرض شيئا يستحق المتابعة"[2].

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص 108.

[2] المصدر نفسه، ص109.

6- عماد:

يعتبر شخصية ثانوية، تقمص دور ابن خالة الشخصية الرئيسية في الرواية، والذي كان يصغره بأربع سنوات، علاقته به كانت قوية وبمثابة الأخ الذي لم تلده أمه، لدرجة أن خالد محفوظ كان يشعر وكأنه بين أسرته، وقد وقف إلى جانبه عندما أراد أن يعرض مجموعته القصصية الأولى، وكان يساعد أمه في رعايته عند فقدان بصره؛ يكتب له القصص التي يمليها عليه دون ملل أو كلل، ويحرص على راحته ورضاه.

كان نعم السند له، وقد زاد اهتمامه به بعد أن حاول الانتحار، وأصبح لا يفارقه خوفا عليه ويتبين ذلك جليا في قوله: "كانت خالتي وعماد يحيطانني برعايتهما ولا يتركانني وحيدا أبدا، شعرت أنهما يخشيان أن أكرر محاولة الانتحار... سألت عماد ذات مرة: هل بإمكانك مساعدتي في أي شيء، أجلسني بجواره، وبدأ يكتب ما أمليه عليه"[1].

7- أمل:

شخصية ثانويه في الرواية، وهي زوجة الشخصية الرئيسية الثانية بعد طليقته ليلى، وأم ابنته، قبل ذلك كانت طالبة في كلية الآداب تتسم باللطف والهدوء والخجل، مهتمة بالستائر، عميقة التفكير تحب مشاهدة شروق الشمس، كما أنها مهتمة بالوصول للسلام الداخلي الذي وصل إلية خالد وتريد الوصول إليه، تقول في الرواية: "وكيف أصل إلى هذا؟ ... أنت لست بحاجة للوصول إلية فقط عليك أن تصلي إلى نفسك لتجديه"[2]. وقد عاش معها البطل إحساس الأبوة مع ابنته (حياة).

8- أماكلي إيليبيجيزا:

شخصية ثانوية وتسمى أيضا (أماكلي الملهمة) تعيش في رواندا وتدرس في الجامعة، كان لها دور كبير في تغيير مسار حياة البطل، فقد تأثر بقصتها كثيرا وتعلم منها التسامح مع الغير، حيث أنها عاشت لحظات صعبة في وقت كانت تمارس فيه الإبادة الجماعية

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص165.

[2] المرجع نفسه، ص 323

لأبناء بلدها، وفي ظل تلك الظروف كان عليها الاختباء من السفاكين والقتلة في حمام صغير مع مجموعه من النسوة مدة واحد وتسعين يوما لكنها صبرت على ما ابتليت به، وتمكنت من الاتصال بروحها الخالدة مع الرب والوصول للحب اللامشروط والتسامح مع الغير.

9- الشيخ العجوز:

شخصية ثانوية، وقد لعبت دور الواسطة للشخصية الرئيسية (خالد محفوظ) ليصل إلى المعلم الذي كان يأنس بالجلوس في الحرم، وقد شاهده البطل في رؤيا، وفسر ذلك بأنه إشارة ستغير حياته للوصول إلى السلام الداخلي، وذلك في قوله: "ظهورك في رؤياي مع كل من التقوا بي في حياتي وأثروا في ... هذه إشارة إلى أنه سيكون لك أثر كبير في حياتي"[1].

وقد أوصله إلى المعلم بعد أن ترجاه باكيا وصعب عليه أمره.

10- المعلم:

شخصية ثانوية في أواخر الأربعينات حسب تخمين بطل الرواية، وجهه إلينا ممتلئ بالسكينة، متيقظ، فطن، يتسم بالرزانة والهدوء، حكيم، يعيش في سلام داخلي، ويظهر جليا على وجهه، من يقابله يشعر بالراحة، حيث يقول خالد محفوظ عند لقائه به: "شعرت براحة شديدة نحوه، أطربني استقباله الحفي بنا، لم ينهض ولم يصافحنا بحرارة فقط أخذ يرمقنا بحب وعمق ووجهه كله يضحك لنا وكأننا أقارب أعزاء منذ سنين"[2].

قد كان دليل ومرشد البطل للوصول إلى الطمأنينة الداخلية، وصفاء روحه وطهارتها وسلامه الداخلي عن طريق مجموعة من التمرينات الروحانية التي امتحنه بها ليخرجه من الغفلة بإزالة الأحمال الثقيلة من قلبه وتطهيره من كل غضب وحقد ودنس ويأس وأنانية وصولا للصفاء الروحي الداخلي الدائم، ويظهر ذلك في سؤال البطل: "وكيف أجد نفسي يا

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص226.

[2] المرجع نفسه، ص223.

سيدي؟"[1]. ويجيبه بقوله: "نحن مخيرون يا عزيزي، لكن مشكلتنا أننا نختار في الغالب أن نعيش غافلين! ... تعني الانهماك في الدنيا والمال والأولاد والممتلكات وما شابه؟ ... أزل عن قلبك الأحمال الثقيلة التي حملته إياها طوال السنين الماضية ... حينها فقط ستجد في داخلك ما تبحث عنه"[2].

المطلب الثاني: الشخصيات المسطحة والمدورة

لقد أشرنا في الفصل النظري إلى الشخصيات المدورة وهي المعقدة التي لا يستقر لها حال ولا يعرف مصيرها مسبقا، أما المسطحة لكونها لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث، وسنصنف شخصيات روايتنا في هذا الجدول على النحو الآتي:

الشخصية	نوعها	التعليل
خالد عبد الدايم	شخصية مسطحة	لم يظهر في الرواية أن هاته الشخصية قد تغير لها رأي أو موقف، كان يبحث على السلام النفسي لكن لم يعش أي تجارب أو أحداث مختلفة في الرواية فهي شخصية مستقرة.
خالد محمد	شخصية مسطحة	هذه الشخصية عاشت دور الراوي لخالد عبد الدايم في الرواية، لم تعش أحداثا متغيرة حالها، مستقر كروائي.
خالد محفوظ	شخصية مدورة	هذه الشخصية لم يستقر لها حال، دخلت في كثير من المنعرجات في حياتها، ففي البداية كانت شخصية عصبية غير واثقة من نفسها، يملؤها الشك والأنانية، مضطربة نفسيا، وبعد عدة أحداث ودروس عاشتها في حياتها تمكنت من الوصول إلى السلام النفسي. ابتداء بإصابتها بفقدان البصر الذي تعلمت منه

[1] المصدر نفسه، ص240.

[2] المرجع نفسه، ص241.

		الإيمان بقضاء الله وقدره والصبر على البلاء، وصولا إلى قصة أماكلي الملهمة التي علمتها التسامح اللامشروط، نهاية بالمعلم الذي أوصلها للسلام النفسي الخالد.
سمير خليل	شخصية مدورة	هذه الشخصية غير مستقرة ففي البداية كان صديقا ومنافسا لخالد محفوظ من أيام الجامعة، ومع تغير الأحداث في الرواية خانه وتزوج من طليقته ليلى.
ليلى	شخصية مدورة	لم تبق الشخصية مستقرة على حال، فقد أعجبت في بادئ الأمر بخالد محفوظ وتزوجته، وكانت تبحث عن حياة الرفاهية معه لكنها لم تجدها، فطلبت منه الطلاق وابتعدت عنه لفترة ثم عادت إليه عندما أصيب بفقدان بصره ثم خانته وتزوجت صديقه سمير خليل.
عفاف	شخصية مسطحة	كانت هذه الشخصية ثابتة خلال أحداث الرواية وبمثابة الأم العطوف للبطل.
عماد	شخصية مسطحة	هذه الشخصية لم تتغير فقد كانت السند لخالد محفوظ، وكان بمثابة أخ له من بداية الرواية إلى نهايتها.
أمل	شخصية مسطحة	هاته الشخصية مستقرة، فهي الزوجة الثانية لخالد محفوظ.
أماكلي إيليبيجيزا	شخصية مدورة	هاته الشخصيات عاشت تجربة عصيبة مع الإبادة الجماعية في بلدها جعلتها تتعلم درسا غير حياتها وهو الحب اللامشروط ومعرفة طريق الله.
الشيخ العجوز	شخصية مسطحة	لم تعش هذه الشخصية أي تغير فهي كانت واسطه للبطل مع المعلم.

المعلم	شخصية مسطحة	هاته الشخصية مستقرة، وهو بمثابة معلم روحاني لخالد محفوظ للوصول للسلام النفسي.

المبحث الثاني: دلالة أسماء الشخصيات وأبعادها

المطلب الأول: دلالة أسماء الشخصيات الروائية

إن الشخصية كما ذكرنا سابقا هي المحور المحرك للرواية، ولكل شخصية وظيفتها داخل الرواية، ومن خلال قراءة الرواية يكتشف القارئ مكنونات الرواية ودور الشخصيات الفعال داخلها، لكن هناك روايات يختار فيها الكاتب أسماء الشخصيات بعناية وبصورة قصدية، ويثير فضوله ليدخل جو الرواية، ويفهم الرسائل المشفرة التي أراد إيصالها له، وهنا يكشف الدال (الاسم) عن المدلول (المعنى والرسالة) وهذا ما سنبينه في هذا الجزء من البحث.

1- خالد عبد الدايم:

اسم علم مركب من شقين؛ الأول: (خالد) وهذا الاسم يعني "دائم البقاء، الباقي الذي لا يموت"[1]. وأصله عربي مذكر، جاء بصيغة اسم الفاعل من خلّد الذي دام، وهو صيغة مشبهة لاسم الفاعل ومعناه الدائم. ويعني أيضا أنه خُلق ليدوم ويخلد وهو الشخص الذي تأخر مشيبه... ويُعد من الأسماء الشائعة الانتشار في العالم الإسلامي.

وخالد في الرواية شاب طموح، أحب الكتابة منذ الصغر، وسعى أن يخلد اسمه بأعماله الروائية، وفي نفس الوقت يبحث عن السلام النفسي الذي أحس به يوم ذهابه لصلاة التراويح في مسجد الشيخ مروان.

وأما الشق الثاني من اسمه فهو (عبد الدائم) ويعني "الباقي الذي لا يزول ولا يتبدل ولا يتغير"[2]. وقد وظف الكاتب هذا الاسم لكون الشخصية تبحث عن السلام الداخلي الدائم.

[1] وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، سوريا، ط1، 1997، ص 65.

[2] حنى نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003، ص16.

2- خالد محمد:

اسم علم مركب من شقين؛ الأول: (خالد) وقد تم شرحه سابقا. أما الشق الثاني: فهو (محمد) وهو اسم عربي له مرجعية دينية؛ اسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم- الذي كثرت خصاله الحميدة"[1]. وتجسد دور هذه الشخصية في الرواية من خلال مساعدة (خالد عبد الدائم) وإلهامه عن طريق سرد قصة (خالد محفوظ) الذي يبحث عن السلام الداخلي، وهذا الدور شبيه بدور رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في هداية الناس ونشر الإسلام كما في قوله تعالى: ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا﴾ (البقرة،119).

3- خالد محفوظ:

اسم علم مركب من شقين؛ الأول: (خالد) وقد تم شرحه سابقا. أما الشق الثاني: فهو (محفوظ) على "وزن مفعول وهو اسم عربي مذكر بمعنى المصون"[2].

وصاحب هذه الشخصية مر بعدة تجارب مريرة في حياته، بداية من موت والديه وهو في المرحلة الجامعية إلى إصابته بالعمى ومحاولته الانتحار، ولكن من حفظ الله له سخر له خالته وابنها اللذان كانا له سندا، ما مهد له الطريق للذهاب أولا إلى أمريكا، وتأثره هناك بقصة الملهمة (أماكلي) التي علمته التسامح مع الغير. وثانيا ذهابه إلى مكة والتقائه بالشيخ العجوز الذي دله على المعلم الروحاني الذي دربه من خلال تمرينات كثيرة حتى يصل إلى الصبر والتسامح مع الذات والطمأنينة والسلام النفسي الدائم.

4- سمير خليل: اسم علم عربي مركب من شقين؛ الأول (سمير) وهو اسم علم عربي مذكر بمعنى "الأنيس، المسلي، المؤنس بالليل بحسن حديثه"[3]. وأما الشق الثاني فهو (خليل) وهو اسم مذكر بمعنى "الصديق، المعدم، الفقير، الناصح، الرفيق، السيف، الرمح"[4].

---

[1] وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، ص182.

[2] المرجع نفسه، ص182

[3] المرجع نفسه، ص 102.

[4] المرجع نفسه، ص67.

وسمير خليل أدرج في الرواية كصديق لخالد محفوظ منذ أيام الجامعة منافسا له، وقد خانه مع زوجته ليلى فكان الأنيس المؤنس والرفيق لها عند تأزم علاقتها مع زوجها.

5- ليلى: من أسماء النساء، فهو "اسم امرأة والجمع ليالي... ليلى من أسماء الخمرة وبها سميت المرأة... وقال الجوهري: جمعه ليالي، قال وصوابه والجمع ليال"[1]. وتعني أيضا "نشوة الخمر وبدء سكرها"[2].

فهذه الشخصية كانت على قدر كبير من الجمال، وأحبت الظهور والبروز، وتعلقت بخالد محفوظ في الجامعة لأنه كان متفوقا في كتاباته، واهتمت به، ثم تزوجته، لكنها كانت تبحث عن حياة الرفاهية والمكانة المرموقة والترف دون مراعاة ظروف زوجها المادية، فبمجرد أول إخفاق له لم تدعمه، وتخلت عنه، وارتمت في أحضان صديقه سمير خليل.

6-عفاف:

هو "اسم علم مؤنث، مصدر عف بمعنى كفَّ وامتنع عما لا يحلُّ أو يجمل، فهو عفيف، والعفاف: التعفف، منع النفس، النزاهة عن شيء، والعفاف كذلك: الطهر، ترك الشهوات. والامتناع عن الأمور المحرمة"[3].

والمتمعن في هذه الشخصية يلحظ أنها خالة خالد محفوظ وقد كانت له بمثابة الأم العطوف، وذلك من خلال دورها تظهر أنها طيبة، بعيدة عن شهوات الدنيا.

7- عماد: اسم علم عربي على وزن (فعال) وهو بمعنى "قائد العسكر، الأبنية الرفيعة العالية، ما يسند، سند، ركن، رئيس"[4]. وقد تطابق الاسم مع دلالة هذه الشخصية، فقد كان السند لابن خالته، حيث وقف إلى جانبه في محنته، فقد كان مرشده ودليله داخل المنزل

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص4116، 4117.

[2] وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، ص274.

[3] رنا صالح، الموسع في الأسماء العربية ومعانيها (دليل الآباء في تسمية الأبناء)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2004، ص264.

[4] المرجع نفسه، ص136.

وخارجه عندما أصيب بفقدان بصره، وساعده في كتابة رواياته، وقد زاد اهتمامه به بعد محاولته للانتحار، فقد كان له نعم السند ونعم الأخ في كل حياته.

8-أمل: هو "اسم علم مؤنث على وزن (فَعَلْ)، مادته (أ م ل) علم للمؤنث، وهو في الأصح ممنوع من الصرف... ومعناه الرجاء"[1].

فهي بمثابة الزوجة التي يتمناها خالد محفوظ؛ متفهمة، ودودة، وكانت شعاع الأمل الذي بث الحياة في حياته الزوجية بعد أن تعرض للموقف القاسي من طليقته وصديقه، وبث التفاؤل وخاصة بعد ولادة ابنتهما (حياة) التي كانت سببا لوصوله إلى السعادة المرجوة.

9- الشيخ العجوز:

عبارة عن وصف يتكون من شقين؛ الأول: (الشيخ) وهو "الذي استبان فيه السِّن وظهر عليه الشيب، وقيل الشيخ: من خمسين إلى آخر عمره، والجمع أشياخ"[2]. وتعني أيضا "العالم الكبير، الأستاذ الجليل"[3]. وأما الشق الثاني (عجوز) فتعني "العَجْزُ نقيض الحَزْم، عَجَزَ عن الأمر، يعجزُ وعَجِزَ عَجْزًا فيهما، ورَجُلٌ عَجِزٌ وعَجُزٌ، عَاجزٌ: عاجز عن الشيء"[4].

وقد تطابقت دلالة الشخصية مع اسمها في الرواية، حيث كان عجوزا يحب الأنس بالجلوس في الحرم، وعندما شاهده (خالد محفوظ) للوهلة الأولى داخل الحرم أحس بسلام داخلي لوقاره، وهو الذي كان السبب في إيصاله إلى المعلم.

10-المعلم: هو اسم فاعل من علّم، من مهنته التعليم دون المرحلة الجامعية، أما في المرحلة الجامعية فيسمى مدرسا أو أستاذا. وهذا التعريف تطابق مع دور الشخصية، فالمعلم هو من قام بتعليم (خالد محفوظ) الوصول إلى السلام النفسي من خلال إعطائه تمرينات تعلمه الصبر، وتنقي روحه من الخطايا والذنوب والرذائل، وتنزع من نفسه الصفات المنافية لطبيعته البشرية.

---

[1] محمد سمير اللبدي، معاني الأسماء، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1998، ص26.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص2373.

[3] وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، ص112.

[4] المرجع نفسه، ص 2816، 2817.

وهذا الاسم هو أحد أسماء نبينا الكريم عليه أفضل السلام والتسليم، فهو خير معلم للناس كافة من خلال سنته العطرة، فقد أسقط الكاتب هذا المعنى على شخصية المعلم التي تقود صاحبها إلى الطريق الصحيح بنقل خبراته إليه، والتي تعمل على تطويع النفس وتهذيبها وتزكيتها حتى تتغير وتتوجه إلى الله تعالى.

المطلب الثاني: أبعاد الشخصيات الروائية

إن الشخصيات في أي عمل سردي هي حجر الأساس وهي المحرك للأحداث، ولكل شخصية أبعادها المميزة لها مع بقية الشخصيات، والتي تسهل لنا التعرف عليها وعلى دورها في الرواية، ويتم تقديمها من خلال إبراز الجوانب الآتية؛ البعد الجسمي، الاجتماعي، النفسي

وبناء عليه فإننا سنكتفي بتناول الشخصيتين الرئيسيتين (خالد عبد الدايم وخالد محفوظ)، وبعض الشخصيات الثانوية التي لها دور فعال في رواية (ترنيمة سلام).

1- خالد عبد الدايم:

أ- البعد الجسمي: لم نجد أي ملمح في الرواية لهذا البعد.

ب-البعد الاجتماعي: مسلم الديانة، مهندس كمبيوتر، وكاتب يحاول كتابة قصص قصيرة وما يدل على ذلك قوله: "أنا مهندس كمبيوتر، لكني فضلت الاتجاه للكتابة"[1]. يقيم بالقاهرة والدال على ذلك في الرواية "وسافرت من القاهرة إلى الإسكندرية حاملا قلمي وأوراقي ممنّيا نفسي بقصتين رائعتين"[2].

ج- البعد النفسي: في هذا البعد نجد أن (خالد عبد الدايم) قد راودته مجموعة من المشاعر عند خروجه من المسجد حين أحس بالطمأنينة والسلام، وأحس إحساس لم يحس بمثله من قبل، ويظهر ذلك في قوله: "بعد أن أنهينا صلاة التراويح في مسجد الشيخ مروان حينها شعرت بروحي تشف، امتلأت نفسي بشعور عميق بالطمأنينة والسلام"[3].

---

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص 22.

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] المصدر نفسه، ص 8.

ونتيجة لذلك أصبح متسامحا ومحبا للغير، ويتضح ذلك في موقفه مع صديقه سمير المنافس له منذ صغره، "فلم أشعر تجاهه حينما لحقا بنا سوى بشعور عارم بالحب والتسامح واحتضنته فجأة".

كان شغوفا ويظهر ذلك من خلال حبه للكتابة منذ صغره، "أنا أكتب منذ كنت صغيرا... في البداية كنت أقرأ ثم أحببت أن أقلد ما أقرأه... ثم أرسم رسمة بدائية للغلاف وأكتب اسمي مسبوقا بحرف الدال كما كانوا يكتبون اسم (د. نبيل فاروق) على أغلفة رجل المستحيل (د. خالد عبد الدايم)"[1]. وطموحا من خلال كتاباته القصصية للفوز بجائزة ساقية الصاوي.

تنتابه بعض النوبات من العصبية، ويظهر ذلك من خلال هذا المقطع؛ عندما سأله أحد الجلوس بقربه "رددت عليه بحدة أن لا، وتوقعت أن يرد عليّ بنفس الحدة ونبدأ في عراك يفسد عليّ رحلتي كلها"[2].

2-خالد محفوظ:

أ- البعد الجسمي: شاب ثلاثيني، وجهه بيضاوي بشرته سمراء، عيناه واسعتان ذات لون عسلي، جبهته عريضة، وذو لحية نابتة خفيفة، وصلع خفيف في مقدمة رأسه ويتجلى هذا الوصف في الرواية من خلال هذا المقطع؛ "رمقتها وأنا أعرف سلفا ماذا سأرى، وجهي الأسمر البيضاوي وعيني الواسعتين العسليتين، وجبهتي العريضة ولحيتي النابتة والصلع الخفيف في مقدمة رأسي"[3]، كما كان بدين الجسم، لقوله: "أنا الممتلئ القبيح ..."[4].

ب-البعد الاجتماعي: يملك شهادة مهندس كمبيوتر "وقعت عيناي على شهادة التخرج المزخرفة التي علقتها بجوار المكتبة، (خالد محفوظ) بكالوريوس حاسبات ومعلومات بتقدير مقبول"[5]، لكنه اتجه للكتابة، وكان ناجحا في كتاباته حين كان طالبا في الجامعة.

---

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص23

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص254.

[4] المصدرنفسه، ص82.

[5] المصدر نفسه، ص39

عاش يتيما مع خالته ويظهر ذلك في العبارة "هل يبدأ من اليوم الذي تعرض فيه والداه لحادث سيارة توفيا خلاله؟ ... وذهب بعدها ليعيش مع خالته"[1]، ثم تزوج ليلى ثم طلقها وأعاد الزواج من أمل. فقير معدم "وكانت خالتي تمدني بجزء من هذا الدخل سرا طوال السنين الماضية لأستطيع الإنفاق على بيتي"[2]، لكن فيما بعد تحسنت حالته المادية.

ج- البعد النفسي:

عاشت هذه الشخصية الكثير من المشاعر والانفعالات النفسية في كافة أجزاء الرواية، حيث ظهر في البداية سعيدا ومتحمسا لأنه تأمل أن يصبح كاتبا مشهورا، ويظهر ذلك واضحا في العبارة "في تلك الليلة تأنقت في ملبسي وأنا أفكر في عدد من سيحتفون بي من النقاد والكتاب، ووقفت أمام مكتبي أرمق الكتب وأسماء مؤلفيها... الليلة سينظم اسمي إليهم، سأصبح كاتبا بشكل رسمي، وسيتم وضع الكتاب الذي يحمل اسمي إلى جوار هذه الكتب التي تحمل أسماء ديستويفسكي ونجيب محفوظ وفيكتور هوجو"[3].

كما كان ذو شخصية مضطربة انعكست على نفسيته سلبا تمتزج بين الثقة بالنفس أو عدمها ويظهر ذلك في العبارة "امتلأت نفسي بالحبور، ترى هل سيكون عدد الحضور كبيرا؟ صوت خافت غمغم بداخلي: نعم، سأنجح، بل أنا نجحت بالفعل! لكن صوتا أكثر حدة تعالى وغطى على كل الأصوات: من أنت ليهتم أحد بحضور حفل توقيعك الأول؟ أنت شخص مجهول!"[4].

إن عدم نجاح حفل توقيعه وعدم وقوف زوجته بجواره جعله يعيش مشاعرا سلبية ممزوجة بالإحباط والخذلان والانكسار والغضب ولوم الغير، إلى درجة أن طالبت زوجته ليلى بالطلاق، ولكنه أراد الصلح، إلا أن عمها قام بإهانته ولم يلتمس له عذرا، "وأسرعت لأغادر الشقة دون أن أنتظر رده... كدت أتعثر على السلم، ووجدت منطقة شبه مظلمة بين

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص 108.

[3] المصدر نفسه، ص38.

[4] المصدر نفسه، ص 39.

طابقين، فوقفت عندها مستندا إلى الجدار وانفجرت في البكاء... ضربت رأسي مرتين وأنا أجز على أسناني... ليتني أموت الآن، ليت سيارة تصدمني فأموت، لتندم ليلى وأهلها على ما فعلوه بي، ليتني أفقد بصري فلا أضطر لرؤية الوجوه القبيحة المتجعدة"[1].

ونتيجة لحالته النفسية المحطمة استقل ميكروباص ودخل في شجار افتعله مع سائقه فانتهى به الأمر بضربة على رأسه أفقدته بصره، "لمحت ظلا يمتد على الأرض أمامي، يدا تمسك جسما أسطوانيا ترتفع، ثم تهبط على ظل رأسي بقوة... تفجر الألم في مؤخرة رأسي فسقطت تماما ومع الضربة الثانية غامت الدنيا أمام عينيا وغمرني السواد"[2].

ثم بسبب حالته الصحية وخيانة زوجته له مع صديقه سمير عقبها الطلاق، مر بتجربة نفسية عصيبة وعدم تقبله لحالته حتى أنه حاول الانتحار لشعوره باليأس من الحياة وهذا كان عبارة عن منعرج هام في تحسن نفسيته حسب ما ورد في الرواية لحظة انتحاره "في اللحظة التي شعر فيها أنه يحتضر لم تكن ذاته المزيفة هي الموجودة تفكر وترسم الخطط، كان خالد محفوظ الحقيقي هو الموجود على السطح، لذلك ولأول مرة منذ فترة طويلة جدا اعترف أنه المسؤول عن كل ما حدث"[3].

وبمساعدة خالته عفاف وابنها عماد استطاع أن يخرج من دائرة الخوف والحزن والألم والإحباط إلى الرضى بقضاء الله وقدره فقد تقبل حالة العمى وتعايش معها ويظهر هذا في المقاطع "سارت حياتي بشكل روتيني سلس وسط دهشة عماد وخالتي من أخذي للأمور ببساطة وفرحتي بإنجازاتي الصغيرة، كوب شاي صنعته بنفسي، جزء من قصة كتبته على الكمبيوتر دون مساعدة عماد... وتدريجيا بدآ يتركاني وحدي دون قلق"[4].

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص86 ،87

[2] المصدر نفسه، ص92.

[3] المصدر نفسه، ص 182، 183

[4] المصدر نفسه، ص 179.

هذا الجزء من القصة ملئ بالمعجزات؛ نجاة خالد من الموت ورضاه بحاله ثم استعادته للرؤية فجأة، ويظهر ذلك جليا في ما قاله الطبيب النفسي: "كان لديك استعداد نفسي لعودة الرؤيا، فقام عقلك الباطن بأخذ الضربة الثانية كمبرر لعودتها"[1].

في هذا المقطع نلحظ أن خالد قد وصل للرضى عن حالته التي مر بها فجازاه الله، وأعاد له بصره لقوله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ (الضحى،5).

ونلمح كذلك تغيرا في نفسيته حين سافر إلى أمريكا باستدعاء من صديقه يوسف الذي اصطحبه لمحاضرة الدكتور (واين داير) أين تأثر بقصة الملهمة (أماكلي إيليبيجيزا) التي جعلته يصل إلى مرحلة التسامح مع الغير والتخلص من الغضب "كان هناك تغير غير مفهوم في داخلي، وجدت نفسي أشعر بصفاء غريب، أشعر بالود والتفهم اتجاه جميع الناس. شعرت أن بإمكاني أن أسامح كل الناس، أسامح الحياة، وأسامح نفسي، وأسامح ليلى، وأسامح سمير. فتشت في داخلي فلم أجد ذرة من الغضب"[2].

وكان هذا سببا لبحثه عن السلام النفسي، فسافر إلى مكة فالتقى بالشيخ العجوز الذي كان سببا في إيصاله إلى المعلم الذي أخضعه لعدة تمرينات روحانية لتهذيب نفسه ومساعدته للوصول إلى السلام الأبدي ومن المقاطع المشيرة لذلك قول المعلم لخالد محفوظ: "أنت متصل بمصدر الإبداع والإلهام فلا تدع هذا الاتصال ينقطع... هل يمكنني الاحتفاظ بالسلام الدائم بينما أعيش وسط الناس وأتعامل معهم؟"[3].

3-خالد محمد:

أ- البعد الجسمي: لم يذكر له أبعاد جسميه غير أنه كان عجوزا، عمره بين الستين والسبعين، دائم الابتسام، ملامحه مألوفة لخالد عبد الدايم لأنه يشبه أباه "انتبهت الآن إلى أن ملامح وجهه كانت مألوفة لي لأنه يشبه أبي كثيرا"[4].

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص184.

[2] المصدر نفسه، ص 210.

[3] المصدر نفسه، ص 289 ،290.

[4] المصدر نفسه، ص33.

ب- البعد الاجتماعي: تخصصه مهندس معماري، يقول وهو يقدم نفسه لخالد عبد الدايم: "أنا مهندس معماري... هذا طبعا مجال تخصصي، لكن ما أفعله فعلا هو أنني أتأمل الحياة"[1].

ج- البعد النفسي:

شخصية غامضة طلب من خالد عبد الدايم أن يكتب الرواية التي يرويها له دون أن يفصح عن السبب في قوله: "أنا لم آت هنا مصادفة... أتيت خصيصا لأقابلك وأقص عليك قصة خالد محفوظ وأطلب منك أن تكتبها"[2]، "لو أحببت فبإمكاني أن أقص عليك قصته... ومن يدري، قد تنشرها في رواية ذات يوم!... سأكون صريحا معك، نعم، أنا أعرفك جيدا، لكن لا يمكنني الآن أن أفسر لك السبب، لا وقت لدي لذلك"[3].

يتسم بالود واللطف "كان يرمقني بود... قال لي بود"[4]. يحب تأمل الحياة هادئ الطبع لقوله: "أنا أتأمل الحياة... أنا فعلا أخصص وقتا يوميا للجلوس وحيدا لممارسة التأمل على الطريقة الشرقية... حينها تنتابني إلهامات لم أتصور أن أصل إليها يوما"[5].

مما سبق ذكره يتضح أن هذه الشخصية تتمتع بالسلام الداخلي.

4- سمير خليل:

أ- البعد الجسمي: لم نلمح شيئا عن هذا البعد إلا كونه وسيما، ورائحة عطره نفاذة.

ب-البعد الاجتماعي: صديق خالد محفوظ من أيام الجامعة، وكاتب مشهور وناجح ودليه في قوله: "سمير خليل زميل الجامعة ورفيق الأحلام الأدبية، روايته الثالثة نفذت طبعتها

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص22.

[2] المصدر نفسه، ص 35.

[3] المصدر نفسه، ص31، 32.

[4] المصدر نفسه، ص 14 ،15

[5] المصدر نفسه، ص22

الأولى منذ أيام حسبما سمعت"[1]. تزوج من طليقة صديقه "ليلى طليقتك، وجدت خبرا في الأهرام يقول: إن حفل زفافها على سمير خليل صديقك الليلة"[2].

ج- البعد النفسي: تتميز هذه الشخصية بروح المنافسة، متكبر لنجاحه، غير مراعي لشعور الآخرين ويظهر ذلك في هذا المقطع في حفل توقيع صديقه "سيرتبك القراء الآن ولن يعرفوا هل اسم المجموعة طوفان أم خالد محفوظ"[3]. خائن لأنه كان يقابل زوجة صديقه ويتسامر معها مستغلا وضع علاقتهم الزوجية غير المستقر، وربما يرجح كل ذلك لكونه يشعر بالغيرة منه من أيام الجامعة لكونه كان متفوقا في كتاباته عليه.

5- ليلى:

أ- البعد الجسمي: وصف الكاتب الشخصية ببعض السمات الخارجية فقد كان جسدها ضئيل وذات شعر ناعم وعينان جميلتان في قوله: "كنت أردد دائما لها أن أجمل ما فيها عيناها، لكن كنت أدرك أنني كاذب أجمل ما فيها هو شعرها الناعم"[4].

كانت ترتدي حجاب السبانيش الذي يظهر رقبتها وأذنيها وأطراف شعرها وتضع الكثير من المساحيق وتبالغ في زينتها، ويظهر ذلك في المقطع "ألتفت لأجد ليلى وقد ارتدت كالعادة الحجاب السبانيش الذي أنهاها دائما عن ارتدائه لأنه يظهر رقبتها وأذنيها وأطراف شعرها، وغمرت وجهها بالمساحيق"[5].

ب-البعد الاجتماعي: عاشت يتيمة الأب منذ صغرها في معاناة، حيث كانت أمها تعاني لتوفر لهم لقمة العيش، وهم ينتظرون الفرج من عند الله "حين توفي أبي وأنا صغيرة رأيت

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص48

[2] الصدر نفسه، ص212.

[3] المصدر نفسه، ص49

[4] المصدر نفسه، ص79

[5] المصدر نفسه، ص41

كيف تعبت أمي وشقت كي توفر لي ولإخوتي أقل قدر ممكن من متطلبات الحياة، ظللنا نعاني وننتظر الفرج"[1].

تهوى الرسم وتلجأ إليه للتخفيف من ضغط الحياة "كانت تحب الرسم، وتلجأ إليه خصوصا حينما تتوتر، وتكون على غير ما يرام، كانت قد برعت فيه منذ صغرها، وأشاد معلموها بلوحاتها، وفازت في الكلية بجائزتين أو ثلاث في بعض المسابقات"[2].

تزوجت من خالد محفوظ الذي كانت معجبة به منذ المرحلة الجامعية، كانت تحلم بعيش رغيد مليء بالترف والشهرة فلم تحصل عليه معه فتطلقت منه وتزوجت من صديقه (سمير خليل) الكاتب المعروف صاحب الشهرة الذي كان ينتهز الفرصة عند توتر علاقتهما ليتقرب منها ويتجلى هذا في الموقف التالي "هبطت إلى الكافتيريا التي أسفل المكتبة لأستريح قليلا وأخفف من توتري وضيقي بعد فشل حفل التوقيع... لحق بي سمير وحاول التخفيف عني، ثم أوصلني إلى البيت"[3].

ج- البعد النفسي:

عاشت هذه الشخصية مزيجا من التقلبات النفسية في حياتها، ففي صغرها عانت من الخوف والحرمان من أدنى متطلبات الحياة مع عائلتها بسبب وفاة أبيها، وكانت تشعر بالشفقة على أمها بسبب ما عانته لتوفير لقمة العيش لها ولأخوتها، ولعل هذا السبب هو ما جعلها تبحث عن حياة الترف والرفاهية عنما كبرت، لكنها تمادت في ذلك خصوصا مع زوجها (خالد محفوظ)الذي لم تسعفه ظروفه المادية، فكانت دائمة الإحباط منه لأنه لم يصل إلى الشهرة ولم يوفر لها المال لتعيش حياة رغيدة.

وبسبب هذا دخلت في صراع نفسي مع زوجها الذي لم يوفر لها العيش الذي تحلم به، فهي لم تكن له الزوجة الداعمة الساندة التي تبعث الأمل والتفاؤل ليرتقي وينجح، ويظهر ذلك

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص72

[2] المصدر نفسه، ص126.

[3] المصدر نفسه، ص78.

في المقطع "كانت ليلى منذ البداية معترضة على تضييع مدخراتنا في الطباعة"[1]. إلى أن سئمت منه وطلبت الطلاق، ولكن سرعان ما عادت إليه عند إصابته بالعمى لكنها لم تتحلى بالصبر معه لأن وضعه كان صعبا، "أفزعني أنها خرجت من دور المضحية المسكينة وعادت تهاجمني كما في السابق فهتفت بها: رائع! ممتاز! زوجتي من المفترض بها أن تقف بجواري حينما فقدت بصري إذا بها تهاجمني!"[2].

وفي ظل الصراع القائم بينهما المشحون بالتوتر وشك زوجها بها، خانته مع صديقه سمير المشهور، ثم طلبت الطلاق وتزوجته.

6- عفاف:

أ- البعد الجسمي: لم نجد أي ملمح في الرواية لهذا البعد.

ب- البعد الاجتماعي: هي خالة خالد محفوظ التي كفلته بعد وفاة والديه، أرملة تعيش مع ابنها الذي يرعاها ماديا، تعيش معه في بيت مكون من ثلاث غرف، مهتمة باقتناء الستائر الجميلة فهي تزور محلات الستائر بكثرة "سأخرج مع ابنة جارتنا لنشتري بعض الستائر وعماد سيوصلنا"[3].

ج- البعد النفسي:

اتسمت هذه الشخصية في الرواية بمشاعر العطف والحنان الفياضة مع خالد محفوظ الذي تعبره ابنها الثاني بعد وفاة أمه ويظهر ذلك في الرواية من خلال مواقفها وتعاملاتها معه، فعندما أصيب بفقدان بصره انهارت وصعب عليها حاله، ويظهر ذلك في قوله: "أحاطتني خالتي بذراعيها، وهالني أنها انفجرت بالبكاء"[4].

إيمانها قوي بالله تعالى وبقضائه وقدره ويتجلى ذلك في موقفها لحظة إدراكها أن خالد فقد بصره "تصر على أن أردد: أن قدر الله وما شاء فعل، فأردد مع إلحاحها العبارة بلساني بينما

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص48.

[2] المصدر نفسه، ص136

[3] المصدر نفسه، ص112.

[4] المصدر نفسه، ص96.

قلبي يغلي من الخنق"[1]. فهي تدعوه إلى الصبر والثبات والتسليم لمشيئة الله تعالى وقدره ليخفف عنه ألمه ومرضه.

نلمح أن مشاعر الخالة امتزجت بالحب والعطف والحنان على ابن أختها اليتيم؛ خالد ومشاعر الخوف والألم والرأفة على حاله.

7- عماد:

أ- البعد الجسمي: لم نجد أي ملمح في الرواية لهذا البعد.

ب- البعد الاجتماعي: ابن خالة خالد محفوظ، يتيم الأب، ترك له أبوه شركة سياحية وهو يديرها لذا فحالته الاجتماعية ميسورة، ويظهر ذلك في قوله: "كان زوج خالتي قد توفي منذ عدة سنوات بعد صراع غير طويل مع المرض، تاركا خلفه شركة سياحية أصبح عماد يتولى أمر إدارتها، كانت تدر دخلا لابأس به"[2]. وقد كان يعيش مع أمه وابن خالته خالد.

ج- البعد النفسي:

نلمح رابطا قويا بينه وبين خالد؛ رابط تعتليه مشاعر الأخوة في الرواية، حيث كان بمثابة السند القوي له في حياته، ويظهر ذلك في مواقفه "تكفل ابن خالته عماد بدفع كل المصاريف"[3]. "وفي اليوم التالي لعودتي من المستشفى فوجئت بعماد يخبرني بأنه زار طبيبا نفسيا واستشاره بخصوص حالتي"[4]. فهو بمثابة أخيه الذي لم تلده أمه.

8- أمل:

أ- البعد الجسمي: لم يظهر ملمح لهذا البعد في الرواية.

ب- البعد الاجتماعي: كانت طالبه في كلية الآداب ثم أصبحت زوجة لخالد محفوظ وأمّ ابنته (حياة)، كانت مهتمة بشراء الستائر الجميلة مع خالته عفاف.

---

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص107

[2] المصدر نفسه، ص108.

[3] المصدر نفسه، ص105.

[4] المصدر نفسه، ص108

ج-البعد النفسي: كانت هذه الشخصية خجولة في قولها "فمنعني خجلي من أن أصارحه بأني أجد من يحرصون على مراقبة شروق الشمس أشخاصا مفتعلين"[1]. محبة للتأمل والحياة، تحب رؤية شروق الشمس في السطح. مشاعرها مزيج بين الخوف والارتياح لخالد محفوظ، تحس بالخوف والتردد من ردود أفعاله خاصة عندما قرأت روايته خافت من إبداء رأيها عند قولها: "قرأتها وخفت أن أعطيه رأيا فيها فأتورط في إصدار حكم عن حياته"[2].

كانت مندهشة لوصوله إلى الهدوء والسلام، شغوفة؛ أرادت الوصول للسلام النفسي مثله في قولها: "عدت أسأله بإلحاح: وكيف أصل إلى هذا؟ ... أنتِ لست بحاجة للوصول إلى أي مكان، بداخلك كل السلام والصفاء والتناغم الذي تحتاجين إليه، فقط عليك أن تصلي إلى نفسك فتجديه"[3]. من هنا نستنتج أنها مستقرة نفسيا وتمتلك الاستعداد النفسي للوصول للسلام الروحاني الأبدي.

9- أماكلي إيليبيجيزا:

أ- البعد الجسمي: فتاة سمراء، نحيلة، وديعة، ملامحها رقيقة، نظرتها مزيج بين الحزن والطيب، وزنها بعد خروجها من سجن الحمام 65 باوندا، ويظهر في المقطع "حينما خرجت كان وزنها 65 باوندا"[4].

ب- البعد الاجتماعي: طالبة جامعية تسكن في رواندا من شعب التوتسي، تعتنق الديانة المسيحية "أهم شيء تعلمته في ذلك الحمام هو أنه لا يمكنك أن تكره الناس حين تعلم حقيقتهم... لأن الإنجيل يقول: إنهم لا يعلمون ماذا يفعلون"[5].

فبينما هي في الجامعة اتصل بها والدها وألزمها الحضور (لعيد الفصح)، وعند وصولها وجدت عملية الإبادة الجماعية قد بدأت، فاضطرت إلى الاختباء في حمام مع سبع نسوة

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص 307 ،308.

[2] المصدر نفسه، ص312.

[3] المصدر نفسه، ص323.

[4] المصدر نفسه، ص204.

[5] المصدر نفسه، ص209.

أخريات لواحد وتسعين يوما، وهذا حسب المقطع الآتي: "ذهبت للاختباء في أحد المنازل، في حمام مساحته حوالي 4 على 3 أقدام مع سبع نسوة أخريات لواحد وتسعين يوما"[1]. وعند خروجها أصبحت ملهمة وكتبت قصتها في كتاب "لقد نجزت بمعجزة، وكتبت قصتها في كتاب ما بقي ليقال: كيف اكتشفت الرب وسط مذبحة رواندا"[2].

ج-البعد النفسي: إذا تحدثنا عن البعد النفسي لهذه الشخصية، نجد أنها كانت مؤمنة بالله وتعتنق المسيحية، متسامحة مع الغير رغم الأذى الذي لحق بها بسبب قوة إيمانها وتمسكها بقضاء الله وقدره، فقد عاشت تجربة صعبة مليئة بالخوف والرعب نجت منها بأعجوبة بفضل قوة إيمانها بالرب.

ومن بين المواقف التي تبين ما عاشته في ظل الحروب والإبادة الجماعية لأهل بلدها قولها: "سمعت القتلة ينادون باسمي على الجانب الآخر من الحائط... كانت أصواتهم باردة، قاسية وعازمة... قالوا: إنها هنا، نعلم أنها هنا في مكان ما، اعثروا عليها، اعثروا على أماكلي. كان هناك الكثير من الأصوات والقتلة... لقد استطعت رؤيتهم في عقلي... أصدقائي وجيراني الذين كانوا يحيونني سابقا بمودة، الآن يأتون إلى المنزل ينادون اسمي ويحملون الأسلحة... قال أحد القتلة: لقد قتلت ثلاثمائة وتسعة وتسعين من التوتسي"[3].

لقد تعلمت درسا غيّر حياتها وهو الحب غير المشروط والتسامح ومعرفة طريق الإله في قولها: "لكني تعلمت درسا غير حياتي إلى الأبد، درسا في وسط هذا القتل الجماعي، تعلمت أن أحب هؤلاء الذين كرهون وطاردوني... وكيف أسامح هؤلاء الذين قاموا بذبح عائلتي اسمي أماكلي إيليبيجيزا، وهذه قصة اكتشافي للرب خلال إحدى أكثر عمليات الإبادة الجماعية دموية في التاريخ"[4].

---

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص204.

[2] المصدر نفسه، ص204.

[3] المصدر نفسه، ص205.

[4] المصدر نفسه، ص 206 ،207.

وهذه التجربة منحتها تجربة النمو الروحاني، وقد ألهمت غيرها بما تعلمته في هذه التجربة وقد تأثر خالد محفوظ بها كثيرا.

10- الشيخ العجوز:

أ- البعد الجسمي: عجوز، له عيناه تنم على وداعته، يرتدي جلبابا أبيضا، هادئ دائما.

ب- البعد الاجتماعي: لم نلحظ ملمحا عن هذا البعد إلا كونه دائم الجلوس في الحرم في قوله: "أنا كما ترى مجرد عجوز يحب التأنس بالجلوس في الحرم... ويبدو أنني تأخرت عن العودة إلى البيت"[1].

ج- البعد النفسي: نلحظ في هذا البعد لهاته الشخصية بعض الملامح، طيب نقي داخليا لقوله: "وحين رأيت هذا العجوز شعرت براحة شديدة"[2]. ولشعور خالد محفوظ بالراحة له طلب منه أن يساعده للوصول إلى السلام النفسي الأبدي، لكنه لم يكن إلا واسطته للوصول إلى المعلم في الحرم، "صدقني يا بني، لست أنا من سيعلمك أي شيء... أنا مجرد واسطة مهمتها أخذك إلى المعلم"[3].

11- المعلم:

أ- البعد الجسمي: متوسط القامة، نحيل الجسم، شاحب الوجه، شعره قصير يميل للصفرة، يرتدي قميصا أبيضا وبنطلونا رماديا، ربما من مواليد أواخر الأربعينات أو منتصف الخمسينات والمقطع الدال على ذلك "كان من الصعب تخمين عمره الحقيقي، ربما في أواخر الأربعينات أو منتصف الخمسينات، متوسط القامة، نحيل الجسم، شاحب الوجه، يميل شعره القصير للصفرة، يرتدي قميصا أبيضا أغلق أزراره حتى العنق، وبنطولا رماديا"[4]. دائم الابتسامة، وعيناه صغيرتان.

---

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص227.

[2] المصدر نفسه، ص217.

[3] المصدر نفسه، ص228.

[4] المصدر نفسه، ص232.

ب- البعد الاجتماعي: ليس في الرواية ما يشير لهذا البعد إلا شك في جنسيته بين الهندية والباكستانية ويظهر هذا في المقطع "كان يتحدث معي بالعربية الفصحى، ومن لكنة كلامه استطعت تخمين أنه ليس عربيا، ربما يكون هنديا أو باكستانيا"[1].

ج- البعد النفسي: في هذا البعد نلحظ أنه ذو شخصية مرحه وذكي وتحس معه بالسكينة والراحة والطمأنينة، محب للغير، طبيعي غير متصنع بعيد عن النفاق في تعامله مع الغير، في قوله: "لكننا حين اقتربنا منه وفتح عينه ورمقنا بابتسامة مرحبة، زادت دهشتي. كان وجهه ممتلئا بالسكينة، يبدو منتعشا كأنه استيقظ لتوه من نوم عميق، وهناك ذكاء غير عادي يطل من عينيه الصغيرتين المرحتين. شعرت براحة شديدة نحوه، أطربني استقباله الحفي بنا، لم ينهض إلينا ولم يصافحنا بحرارة فقط أخذ يرمقنا بحب عميق، وجهه كله يضحك لنا، وكأننا أقارب أعزاء لم يرنا منذ سنين، في حضرته شعرت بالبهجة تغمرني"[2].

مليء بالإيمان، يهتم بتحقيق مقام الإحسان، مقام التربية والسلوك، يعمل على تربية النفس البشرية وتهذيب السلوك وتطهيرها من الرذائل وتحليتهما بالفضائل، وإيصال النفس إلى التصالح مع الذات والغير والحب غير المشروط، والحث على الخير والتقرب من الله، كل هذا لأنه بمقام مرتبة المعلم الصوفي المرشد لطريق السلام النفسي الأبدي للغير.

ويظهر ذلك جليا من خلال التمرينات التي ألزم خالد محفوظ بها، من بينها: تمرينه مع الحمام في قوله: "وأشار اتجاه سرب من الحمام وقال: أترى تلك الحمامة البيضاء؟ تلك البعيدة عن بقية الحمامات... أريد منك أن تراقبها! ستجلس هنا ولا تفعل شيئا سوى التركيز عليها، ستتأمل عينيها، منقارها، ريشها، رفرفة أجنحتها، انسيابية ذيلها... لن تفكر في شيء سواها، ولن يتحرك نظرك سوى معها"[3].

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص250.

[2] المصدر نفسه، ص 233.

[3] المصدر نفسه، ص243.

ونتيجة هذا التمرين في المقطع الموالي "وفي نهاية الشهر السابع قلت للمعلم بثقة: لم أعد أشعر بالملل يا سيدي، لم أعد أفكر في الوقت... أشعر بالبهجة والأمان يملآن جنباتي... رائع أنت مجتهد أنجزت المهمة سريعا"[1].

وهنا نستنتج أنه درّبه على التركيز والثبات في عقيدته الإسلامية في طريق تقربه إلى الله والابتعاد عن العصيان والشرود ومغريات الحياة.

[1] أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، ص253.

المبحث الثالث: النموذج العاملي لشخصيات الرواية:

التحليل1

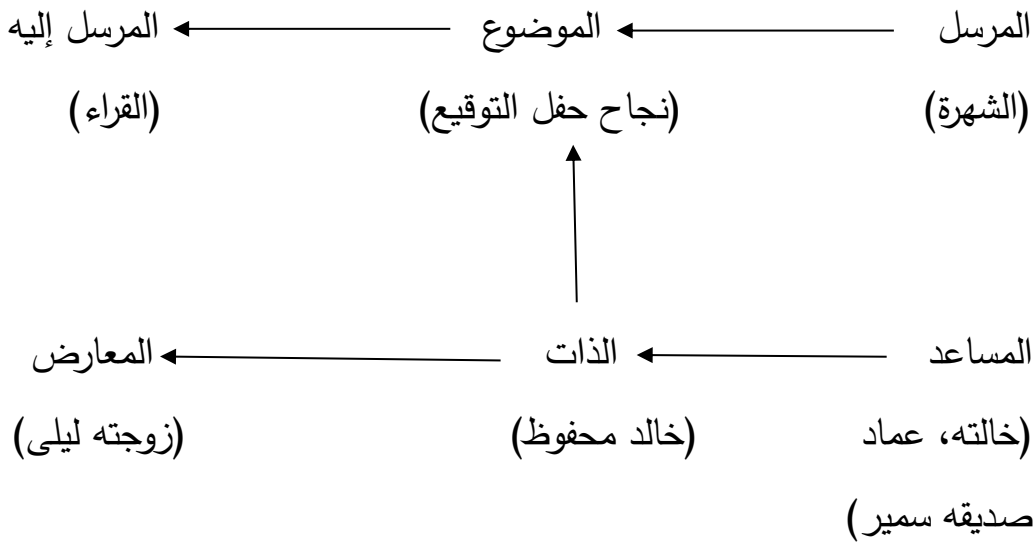

يمثل "خالد محفوظ" عامل الذات، والذي يسعى لتحقيق عامل الموضوع/الشهرة، وأن يصبح كاتبا ورغبته في إثبات وجوده وتحقيق ذاته في المجتمع والحصول على جائزة، ولم يكن عامل الذات (خالد محفوظ) المستفيد الوحيد حيث كان يسعى ليفيد القراء برواياته وإبداعاته.

ويبحث عامل الذات عن عوامل مساعدة للوصول إلى عامل الموضوع فيجدها في إقامة حفل لتوقيع مجموعته القصصية الأولى، بمساعدة صديقه سمير وأفراد عائلته خالته "عفاف" وابنها "عماد"، إلا أنه يظهر عامل معارض وهو زوجته ليلى التي كانت تعارض عامل الذات (خالد محفوظ) في سعيه للوصول إلى هدفه؛ عامل الموضوع.

التحليل2:

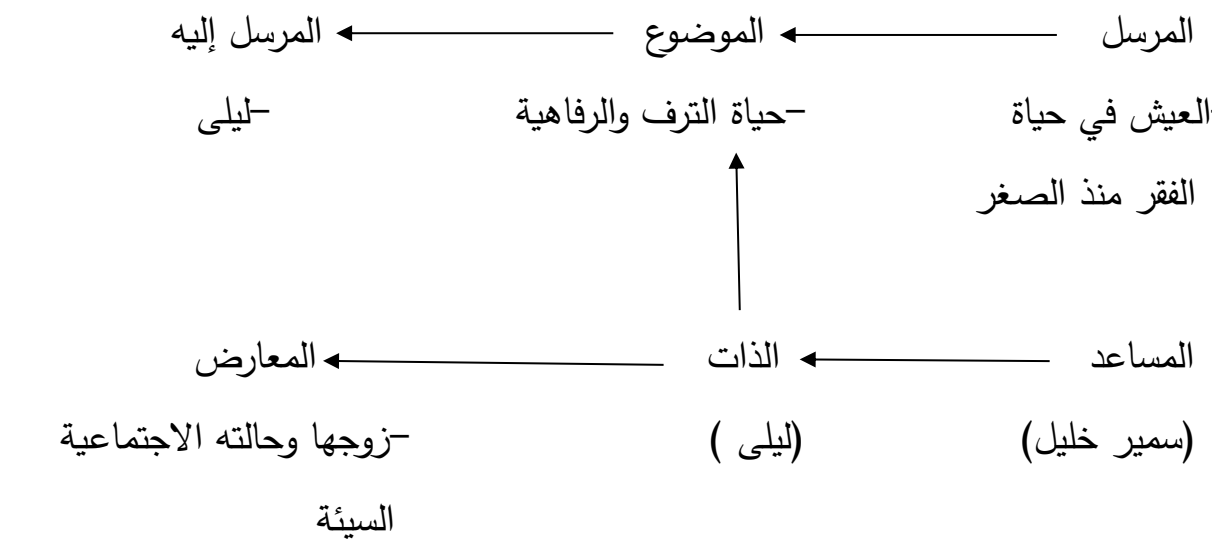

بعد فشل البطل (خالد محفوظ) في الوصول إلى هدفه، ألا وهو الشهرة، يسعى عامل الذات زوجته (ليلى)، إلى تحقيق عامل الموضوع/الرغبة في العيش في الترف والرفاهية، والدافع وراء ذلك عامل المرسل/ عيشها مند صغرها في الفقر والحرمان.

ويبحث عامل الذات عن عوامل مساعده للوصول إلى هدفه بعد فشل زوجها في تحقيق ذلك لها، فتجد العامل المساعد/صديق زوجها سمير مع حبها لذاتها، أما العامل المعارض/الحالة الاجتماعية لزوجها الذي بقي دون عمل، والذي كان يعيش على النقود التي تعطيه إياها خالته عفاف.

التحليل3:

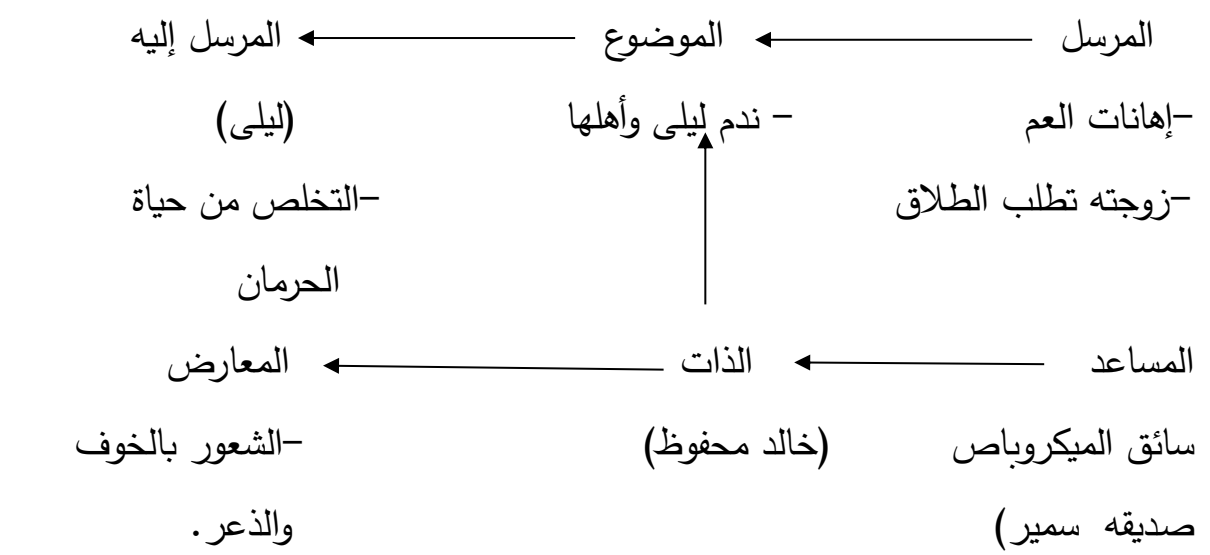

يسعى عامل الذات (خالد محفوظ) للوصول إلى عامل الموضوع/ ندم ليلى وأهلها، والدافع وراء ذلك طلبها للطلاق والإهانات التي تلقاها من عمها عند ذهابه للصلح في بيته، حيث كانت ليلى تسعى للوصول إلى عامل المرسل إليه/التخلص من حياة الحرمان.

سعى عامل الذات للبحث عن عامل مساعد/سائق الميكروباص الذي استفزه ليضربه ويصيبه بعاهة في جسده للوصول لعامل الموضوع، وقد ظهر عامل معارض وهو شعوره بالخوف وامتلاء نفسه بالذعر عن عند توقف السائق في مكان مقطوع ليضربه.

التحليل 4:

المرسل ← الموضوع ← المرسل إليه

–تجاوز شعور الألم –التأقلم مع حالته الصحية –خالد محفوظ

–حبه للكتابة والتأليف (فقدان بصره)

–/ لانتقام من خيانة زوجته.

↑

المساعد ← الذات ← المعارض

–خالته عفاف، عماد (خالد محفوظ) –زوجته ليلى

–حالته الشخصية.

يريد عامل الذات (خالد محفوظ) بعد تدهور حالته الصحية الوصول إلى عامل الموضوع /التأقم مع حالته بعد فقدان بصره، والدافع وراء ذلك هو رغبته في تجاوز الألم الذي يشعر به، وحبه للكتابة والتأليف، ورغبته في الانتقام من خيانة زوجته مع صديقه المقرب (سمير خليل)، وقد كانت خالته عفاف وابنها عماد بمثابة عامل مساعد، اللذان ساعداه للتأقلم مع حالته وتخطي أي عقبة تواجهه بتوفير كل ما يحتاجه من متطلبات الحياة ومساعدته على الكتابة والتأليف، إلا أن نفاد صبر زوجته معه خلال تلك المرحلة العصيبة وخيانتها له وحالته النفسية المضطربة كانت بمثابة معارض للوصول إلى عامل الموضوع.

التحليل 5:

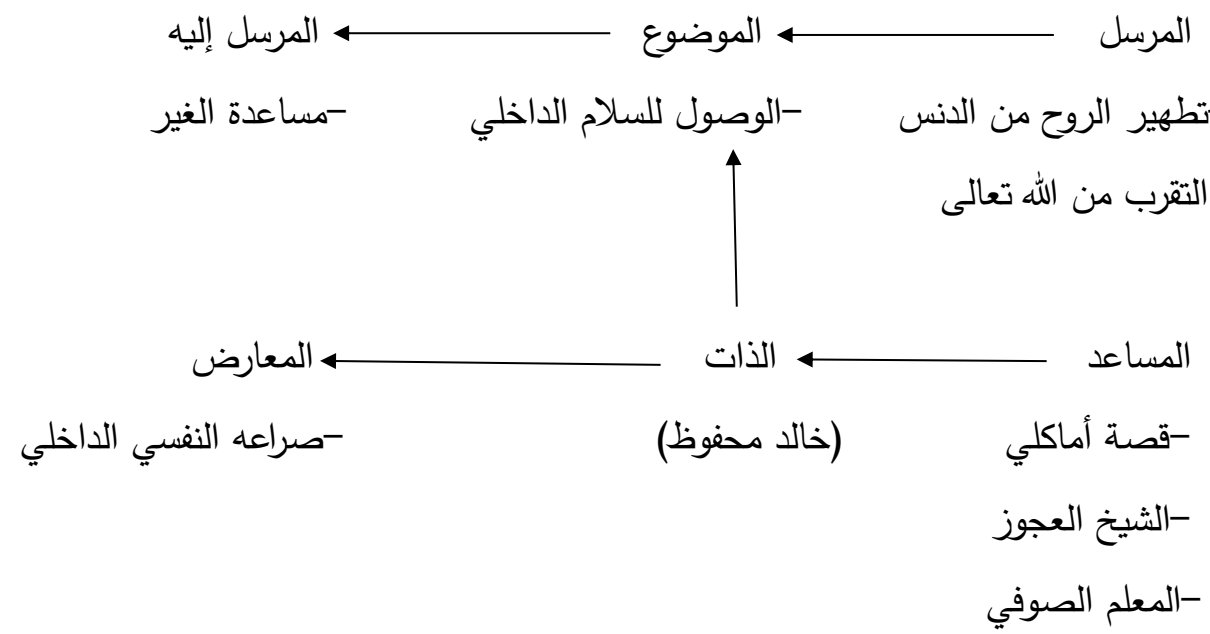

يسعى عامل الذات الذي هو البطل للوصول (خالد محفوظ) للوصول إلى عامل الموضوع/ السلام الداخلي، بدافع تطهير روحه من الدنس والابتعاد عن العصيان والشرود عن مغريات الحياة والتقرب من الله تعالى، وقد انعكس ذلك إيجابا بجلاء الغشاوة عن بصيرته وإفادته للمجتمع من خلال المساعدات التي يقدمها لغيره، كمساعدة الجمعيات الخيرية وذوي الاحتياجات الخاصة وحل النزاعات بين الناس بطرق سلمية

وقد تعددت العوامل المساعدة ونذكر أولا قصة أماكلي الملهمة والمتسامحة مع الغير رغم الأذى الذي لحق بها بسبب قوة إيمانها وتمسكها بقضاء الله وقدره، فقد عاشت تجربة صعبة مليئة بالخوف والرعب نجت منها بأعجوبة بفضل قوة إيمانها بالرب.

وفي نهاية هذا الفصل توصلنا إلى أن رواية (ترنيمة سلام) لأحمد عبد المجيد، تحمل العديد من القراءات، وتتعدد المعاني والدلالات حسب كل قارئ، وذلك راجع لكون الرواية تتسم بالغموض.

وبعد تحليلنا للشخصيات وجدنا أن دلالة الأسماء متطابقة مع معناها ووظيفتها داخل الرواية، كما طغى البعد النفسي عن بقية الأبعاد، وذلك لكون الرواية عميقة وتتعلق بالجانب الروحاني لشخصية الانسان، ويتجلى ذلك من خلال التمارين الروحانية التي كان المعلم يطلب من خالد محفوظ بطل الرواية القيام بها.

خاتمـــــة

لكل بداية نهاية ولكل زرع حصاد، وفي ختام هذه الجولة البحثية الموسومة بـ "**سيميائية الشخصيات في رواية ترنيمة سلام**"، أسفرت دراستنا النظرية والتطبيقية على مجموعة من النتائج التي تعكس رؤيتنا ومقاربتنا التحليلية للرواية.

ويمكننا تلخيص النتائج التي تحصلنا عليها في جملة من النقاط، أهمها:

- ✓ إن الشخصية الروائية هي المحور الذي تدور حوله مجريات الرواية، وخاصة الرئيسية منها، وقد تنوعت الشخصيات داخل الرواية بين؛ الرئيسية والثانوية، المدورة والمسطحة.
- ✓ سيميائية الشخصية تهتم بمدلولها وأبعادها داخل العمل الأدبي لأنها من أهم مقوماته.
- ✓ تعددت دلالات الشخصية داخل العمل الروائي حسب دراستنا، وهي تختلف وتتفاوت من شخص إلى آخر، وذلك راجع لكون قراءة الأدب خاضعة للرصيد المعرفي والمقاربة النقدية لكل متلقي.
- ✓ إن دلالة أسماء الشخصيات تناسقت وانسجمت مع أدوارها.
- ✓ من خلال دراستنا لأبعاد الشخصيات؛ اتضح لنا أن كل شخصية في الرواية حملت في باطنها دلالات ومعان عميقة.
- ✓ يتجلى البعد الجسمي للشخصيات في الرواية من خلال اختلاف أشكالهم وألوانهم وطبائعهم التي تنبئ عن حقيقة كل واحد منهم.
- ✓ يظهر البعد الاجتماعي للشخصيات في الرواية اختلاف المكانة الاجتماعية والمادية لكل شخصية وما يترتب عنها من نجاح أو فشل، وسعي كل شخصية لتحقيق رغباتها وشهواتها حسب رؤيتها الضيقة.
- ✓ يظهر البعد النفسي للشخصية الرئيسية في رواية (ترنيمة سلام) من خلال رغبتها في السلام الداخلي والحب والتسامح والعفو وكل القيم الدينية العالية، وذلك بسلوك رحلة التغيير، ومعالجة عيوب نفسه كالكره والحقد والغضب والشكوى والتذمر وغيرها من خلال تمرينات وتدريبات عملية هي في الحقيقة مجاهدة للنفس حتى تمتثل لأمر الله تعالى.

- ✓ جسد المعلم في الرواية دور الشيخ المربي كما في الطرق الصوفية؛ المرشد لأتباعه ومريديه، فهو يعين المريد على اكتشاف نفسه وعيوبها ويشجعه على محاولة إصلاحها وتغييرها إلى الأفضل بما يرضي الله تعالى.
- ✓ برع أحمد عبد المجيد في نقل المسائل الروحية والعرفانية في قالب روائي مشوق.
- ✓ إن الدلالة العميقة للشخصيات تشير إلى رسالة الكاتب والتي تتمثل في ضرورة التصالح مع الذات والوصول إلى السلام الداخلي الذي يجعل الإنسان سعيدا، مطمئنا، لا يجزع من مشكلات الحياة، وذلك من خلال مجاهدة النفس وتغييرها، والبحث عن سبل الوصول إلى الله تعالى، فالحظ والنصيب لا يأتي للجالسين الكسالى.
- ✓ إن العيش بحب وامتنان وتسليم لله عز وجل سيمكن أي إنسان من الوصول إلى السلام الداخلي، ولهذا على العاقل المسارعة إلى تجريب رحلة التغيير والبحث عن المعلم المناسب والقادر على التوجيه والإرشاد في هذه الرحلة.

وفي الختام نرجو أن نكون قد أعطينا الموضوع حقه، وألممنا بكل جوانب البحث، وأن يفتح أبوابا جديدة أمام البحث العلمي وخاصة في دراسة الروايات ذات البعد الصوفي لاستخراج مكنوناتها لإفادة المتلقي.

وإن كنا قد قصرنا فذلك ضعف ساقه العجز لنا، وإن كنا قد وفقنا فذلك فضل من الله العلي القدير.

والله ولي التوفيق

الملحق

التعريف بصاحب الرواية

هو أحمد عبد المجيد، روائي وقاص مصري، من مواليد عام 1980، محافظة سوهاج بصعيد مصر، تلقى تعليمه الأساسي في المملكة العربية السعودية نظرًا لعمل والده هناك، أما تعليمه الجامعي فكان بجامعة القاهرة، تخصص؛ الحاسبات والمعلومات. يكتب القصة القصيرة والرواية والمقال، ويمارس النقد والتحرير الأدبي، ويُحاضر في فن الرواية، وذلك من خلال تقديم ورشات تدريبية. ويعمل حاليًا مديرًا للنشر في دار الرواق.

نشر الكثير من أعماله الأدبية على شبكة الإنترنت، ونشرت له دار رواية سلسلة بوليسية ساخرة تحت اسم (ماعت) سنة 2010، وذلك بعد فوزه في المسابقة التي أقامتها الدار، وتعد (ترنيمة سلام) روايته الأولى التي صدرت عام 2013، ثم توالت رواياته، منها: رواية (عشق)، رواية (التابع)، رواية (خطايا صغيرة). كما أصدر كتابه الأول (سلام؛ حوارات مع معلم روحاني عن السلام والطمأنينة) سنة 2020.

ولا يزال يمارس الكتابة الروائية وقد صدرت له مؤخرا رواية (أيام الجنة)، ويتابع كتاباته وأعماله الأدبية العديد من القراء في مصر والوطن العربي[1].

ملخص الرواية

إن رواية (ترنيمة سلام) للروائي المصري (أحمد عبد المجيد) تحكي عن رحلة الذات من الغفلة والبعد عن الطريق السوي وصولا إلى التطهير والسلام الداخلي، فالحبكة الخاصة بهاته الرواية تعرض تجربة روحانية واضحة جلية المعالم، كما يرى الكاتب أنه لا يمكن لأي إنسان الوصول إلى السلام الداخلي إذا لم يتصالح مع نفسه، مع حب الخير للغير والاستسلام لمشيئة الخالق.

هاته الرواية تحدث أثرا واضحا في الروح، فهي تسلك طريقا جديدا في مفهوم الصوفية، حيث تحدث الكاتب في روايته عن تجربة شاب في الثلاثين من عمره اسمه (خالد محفوظ) يتسم بالاندفاعية في تصرفاته، وعدم التفكير في العواقب، معقد يلقي اللوم في فشله على أقرب الناس حوله.

[1] دردشة مع الكاتب؛ أحمد عبد المجيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، 2024/05/20، الساعة 21:00.

وقد بدأت حكايته حين حاول نشر أول مجموعة قصصية له لكنه كان مترددا ومتخوفا من ردة فعل القارئ، فهو لا يتسم بالثقة والقوة الروحانية، حتى أنه لا يحب شكله، ويظهر ذلك جليا في الرواية ليلة حفل توقيعه على مجموعته القصصية حين رأى نفسه في المرآة؛ فأحس بالضيق من الصلع الخفيف في مقدمة رأسه، وتمنى لو أنه وسيم حتى يكون نجاحه سهلا كصديقه سمير خليل الذي يتسم بالوسامة والذي كان يحقد عليه وعلى نجاحه.

ونتيجة ذلك لم ينجح في نشر مجموعته بسبب خجله ونبذه لذاته، وروحه المدنسة بالحقد واللوم على الآخرين ورمي سبب فشله على غيره خاصة زوجته ليلى التي طالبته بالطلاق نتيجة تصرفاته، فانتهى به الأمر أن زج بنفسه في معركة مع سائق الباص الذي تسبب له في فقدان بصره نتيجة ضربة على رأسه بعد أن استفزه بسبب عقدة الاضطهاد لديه، وهكذا توالت الأحداث وهو يزج نفسه في محن لتدمير ذاته.

ولكن العناية الإلهية التي ترعى الإنسان بالحلم والعطف لم تتركه، فخالد الذي وصل به الأمر إلى محاولة الانتحار وجد أنه لا بد له أن يحاول بناء شخصية جديدة، فيمر بمحنة ظاهرها قسوة وباطنها رحمة، يعيد فيها اكتشاف نفسه والآخرين؛ خالته وابنها عماد، زوجته أمل التي تزوجها بعد طلاق ليلى، والتي تزوجت هي الأخرى بصديقه سمير خليل، فلم يحقد عليها، بل بارك لهما زواجهما متقبلا مشيئة الله.

وقد كان هذا التغيير بفضل الشيخ العالم الصالح الذي أخضعه لعدة اختبارات ليرشده إلى طريق الهدى والسلام والأنس والطمأنينة والثبات والقوة، ويعزز ثقته بنفسه، بل ويصبح ناجحا ويساعد الناس من حوله، وينشر الحب والألفة والتسامح بينهم، ويستعيد بصره وبصيرته ويثري مسامعه بالعبر والعظات من تجارب البشر وسير الأنبياء الصالحين.

فيتحول تدريجيا من حب الذات وإلقاء اللوم على غيره وإنكار المسؤولية واللامبالاة إلى التقبل ثم اليقين، وتتحول حياته من قصة فشل إلى نموذج للقوة والإلهام، ومن مرحلة النفور إلى الرضى والتسليم، ومن التشتت إلى التأمل، ومن الاضطراب إلى ترنيمة السلام.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم (مصحف المدينة الالكتروني).

أولا: الكتب

1. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي، تونس، 1988.
3. أحمد عبد المجيد، ترنيمة سلام، نون للنشر والتوزيع، الجيزة، ط2، 2014.
4. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007.
5. آراء عابد الجرماني، اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 1433هـ/2012م.
6. بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2006.
7. جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية "التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية"، ط1، 2015.
8. جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزاندار، القاهرة، ط1، 2003م.
9. حسن محمد الربابعة، السيمياء والتجريب عند الجاحظ، الأردن، 2007 .
10. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن–الشخصية)، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، ط1، 1990م.
11. حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد العربي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2007.
12. حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987.
13. حنى نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003.
14. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، 2006م.
15. رنا صالح، الموسع في الأسماء العربية ومعانيها (دليل الآباء في تسمية الأبناء)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2004.

16. شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ/2004م.
17. صبيحة عودة، زعرب جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006م.
18. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، الأردن، 2008.

عبد الملك مرتاض:

19. القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999.
20. في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998 م.
21. عبيدة صبطي ، بخوش نجيب، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
22. عصام خلف كامل، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، دت.
23. غريب إسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 2002.
24. فريال سماح، رسم الشخصية في روايات حنا مينا، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 1999م.
25. فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، ط1، 1996.
26. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.
27. فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 2013.
28. مارسيو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، إفريقيا للشرق، الدار البيضاء، 1987.
29. محمد سالم سعد الله ، مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي "الجرجاني نموذجا"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007.

30. محمد سمير اللبدي، معاني الأسماء، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1998.
31. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005.
32. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، 1997م.
33. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية.
34. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 12.
35. ميجان الرويلي، سعد البَازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.
36. نعمة رحيم العزاوي، فصول في اللغة والنقد، بغداد، ط1، 2004.
37. نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، 2007.
38. وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، سوريا، ط1، 1997.
39. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1428هـ/2007م.

ثانيا: المجلات والدوريات

40. أحمد بوصبيعات ومباركية صفية بن سعد، السيمياء في ضوء الدرس اللساني الحديث، مجلة مقاربات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجلفة، الجزائر، 2018.
41. أمينة فزاري، السيميائية، المصطلح والمفهوم والإشكالية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي، الطارف، 2007.
42. كريمة رقاب، عبد السلام بقاق، سيميائية الشخصية في رواية الكافية والوشاح لمحمد مفلاح، مج9، ع3.
43. وجدان توفيق حسين الخشاب، النموذج العاملي الغريماسي نسقا وتقنية في حكاية (الملك والحطاب والتفاحة) لفلاح العيساوي، المديرية العامة للتربية نينوى، العراق، م12، ع7، 2018م.
44. فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة.

ثالثا: الحوارات

45. دردشة مع الكاتب؛ أحمد عبد المجيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، 2024/05/20، الساعة 21:00.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الرقم
الشّكر والعرفان	
الإهداء	
مقدّمة	أ- ج
الفصل الأول: السيمياء والشخصيات الروائية	10
السيمياء	10
مفهومها	10
نشأتها	13
تطورها	15
سيميائية الشخصيات	18
مفهوم الشخصية	18
مفهوم الشخصية عند السيميائيين المعاصرين	21
أنواع الشخصيات وأبعادها	25
أنواع الشخصيات	25
أبعادها	27
الفصل الثاني: الشخصية ودلالتها السيميائية في رواية ترنيمة سلام	
أنواع الشخصيات في الرواية	30
الشخصيات الرئيسية والثانوية	30
الشخصيات المسطحة والمدورة	35
دلالة أسماء الشخصيات الروائية وأبعادها	37
دلالة أسماء الشخصيات	37
أبعادها	41
النموذج العاملي لشخصيات الرواية	56
الخاتمة	62

ملحق	65
قائمة المصادر والمراجع	68
الفهرس	73
ملخص البحث	76

الملخص

ملخـــــــــص

تهدف هذه الدراسة "سيميائية الشخصيات في رواية ترنيمة سلام" إلى الكشف عن البنى العميقة للشخصيات ودلالاتها، وما ترمي إليه من خلال أبعادها النفسية التي تشير إلى تجاربها الروحانية التي يود الكاتب (أحمد عبد المجيد) إرسالها إلى المتلقي، وذلك من خلال أبرز مقومات العمل الروائي؛ الشخصيات، والتي كشفت لنا عن معاني روحية تتمثل في سلوك الطريق إلى الله، وتغيير الفرد توجهه؛ من حالة الغضب والشكوى واللوم وعدم الاستقرار إلى المحبة والتسامح والرضى والتسليم حتى يعيش حياة سعيدة وينعم بالطمأنينة والسلام الداخلي.

وقد تبلورت دراستنا لسيميائية الشخصيات في رواية ترنيمة سلام في مدخل وفصلين رئيسيين، حيث عرض المدخل الرواية؛ تعريفها، أنواعها وتطورها، أما الفصل الأول فكان عن السيمياء والشخصيات السيميائية، والفصل الثاني تطرقنا فيه للتحليل السيميائي لشخصيات الرواية في أبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية مع ذكر دلالاتها.

الكلمات المفتاحية: – الشخصيات الروائية – دلالة أسماء الشخصيات في الرواية – أبعاد الشخصيات في الرواية– النموذج العاملي.

Abstract:

This study, “The Semiotics of Characters in the Novel Hymn of Peace,” aims to reveal the deep structures of the characters and their connotations, and what they aim to achieve through their psychological dimensions through their spiritual experiences that the writer (Ahmed Abdel Majeed) wishes to send to the recipient, through the most prominent components of the work of fiction; Characters, which revealed to us unclear connotations and meanings.

Our study of the semiotics of the characters in the novel A Hymn of Peace was crystallized in an introduction and two main chapters, where the introduction presented the novel; Its definition, types and development. The first chapter was about semiotics and semiotic characters, and the second chapter dealt with the semiotic analysis of the novel’s characters in their physical and social dimensions, and mentioned their connotations**.**

key words:

The novel - semiotics - characters - the physical dimension - the social dimension - the psychological dimension - psychological peace